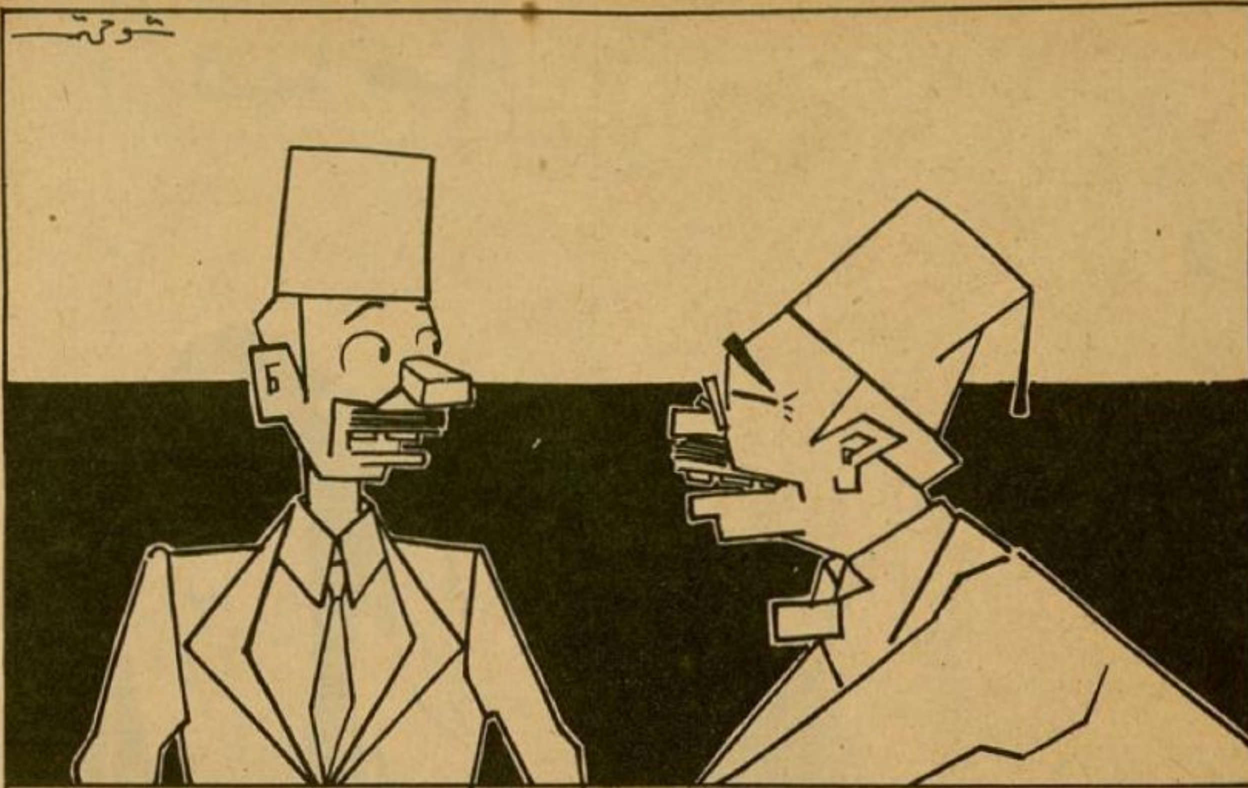
الفكاهة

ALFOKAHA - No. 222 - Cairo 24 Febraury 1931

العدد ٢٢٢ — الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات — ٢٤ فبراير ١٩٣١





ـ لو ربنا اعطاني مليون جنيه أعمل عشرين شغله في بالي ، أولها اني اتجوز ، تفتكر بعد الجواز أعمل ايه ؟
ـ بعد الجواز تعمل باموالك ايه ؟ امراتك هي اللي حاتعمل



ـ مال جوزك زعلان كده ليه ؟
ـ لانه اشترى ورقة بخت طلع فيها له مشط وفرشة شعر

العدد ٢٢٢
الثلاثاء ٢٤ فبراير ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج: ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
يخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دليل الاخلاص

هو — ثق ياعزيزتي زيزي انني سأكون لك أخا وفيا صادقاً . . .

هي — صحيح ... ؟ اذاً تعال فساعدني في غسل الاطباق ومسح الارض . . . ! !

معقول . . .

رأى فلاح جماعة من الشبان يقومون بلعبة «شد الحبل» المعروفة ويبذل الفريقان قصارى جهدهما في شده ، فنظر اليهم في استخفاف وقال يحدثهم . .

— ياسلام يا أولاد . . . بقى مافيش حد منكم معاه سكينه يقطع بيها الحبل بدل المعافره دي كلها . . . ! !

منتهى السخافة . . .

الطبيب — وهل استشرت احدا قبل حضورك الي . . . ؟

المريض — اجل . . . فقد ذهبت للصيدلي لاستشيره في أمري . .

الطبيب — وأية سخافة اشار بها عليك . . . ؟

المريض — اشار أن أعرض نفسي عليك . . . ! !

عنده حق

الزوجة — اجري ياحسن جيب الدكتور أحسن الولد بلع قرش

الزوج — أما مغفلة ! ! بقى ادفع ريال علشان أطلع قرش

نوادر خواطر

— الى اين انت ذاهب . . . ؟

— كنت قادما اليك لاستلف منك

في هذا العدد :

جنيها . . . وأنت الى أين . . . ؟

— العجيبة انني أنا ايضا كنت قادما اليك لأستلف منك جنيها . . . !

— غريبة . . ماأعجب توارد خواطرنا . !

غلطتها هي . .

الأم — يجب ان تقشروا التفاح قبل أكله . . .

الاولاد — لقد قشرناه يا ماما . . .

الام — واين وضعتم القشر . . . ؟

الاولاد أكلناه أيضاً يا ماما . . . ! !

طريقة لطيفة

المدير — انت لاتتلعثم مطلقاً في كلامك الا اذا كنت تجيئني لطلب نقود . . .

الموظف — حـ . . . حـ . . . حـ . . . حضرتك . . . في . . . منتهى . . . الذ . . . الذكاء . . . ! !

وجه الشبه

— كلما أراك أفتكر صديقنا محمود . .

— ولكنني لا أشبه صديقنا محمود مطلقاً . .

— ولكنك مدين لي بخمسة جنيهات مثله . . . ! !

شهادة صريحة

القاضي : وماذا فعل المتهم بعد أن ضربك الضربة الاولى . . ؟

العسكري : عاد فضربني الضربة الثالثة

القاضي : تقصد الضربة الثانية . .

العسكري : كلا . . الثالثة يا سيدي ، فأنا الذي ضربته الثانية . . ! !

بمناسبة المعرض ! . .

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

شاهدت « المعرض » أنا ونفر من أصدقائي ولما أخذنا نستريح تفلسفت وقلت :

— مصر تتقدم رغم انف كل شيء .

وليس ذلك بالغريب فللمدنية العامة العالمية دفعة تغمرنا نحن أيضاً في تيارها فنتقدم رغم كل شيء ! . . .

قال احد اصحابي : « كل شيء يتقدم في القاهرة والاسكندرية وبور سعيد . اما في عواصم المديريات فكل شيء يتقهقر ! اما في العزب والكفور فكل شيء مخجل مؤلم ! . . . . »

قلت : كذاب !

قال : انت الف كذاب . . .

قلت : الدليل !

قال : خذ مثلا مدن طنطا والزقازيق وبنها ودمنهور وبني سويف وهي عواصم أقاليم من الدرجة الاولى والثانية والثالثة هل تحس اي تقدم في المباني ؟ في الحياة الاجتماعية ؟ في التجارة ؟ ام كل هذه المدن تموت فداء القاهرة والاسكندرية ؟ !

قلنا : صحيح . . .

قال : وماذا ترى في العزب والكفور وفي الارياف على العموم . ألا ترى انها أحط شأناً في الرونق والزراعة والبهاء منها منذ نصف قرن

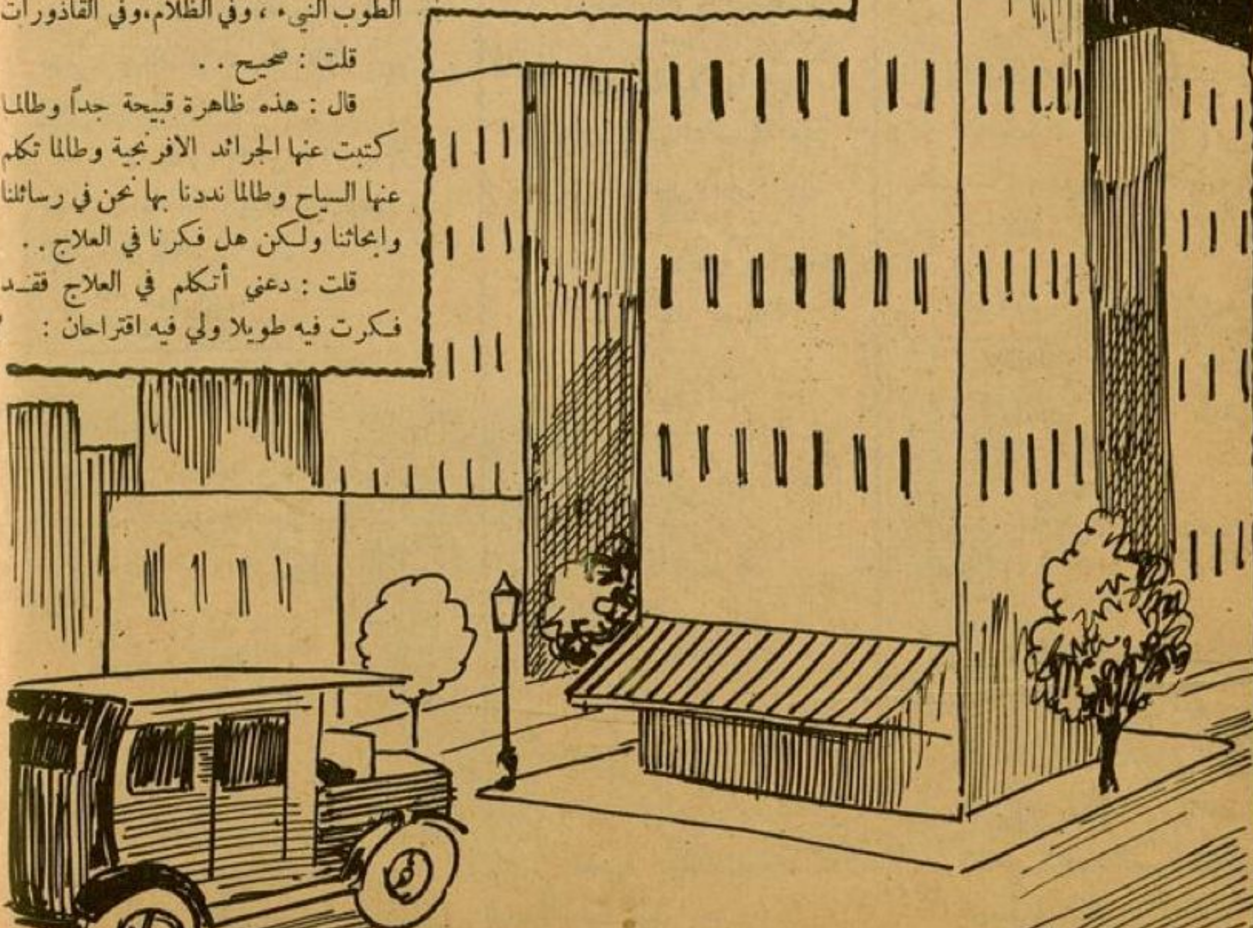
قلت صحيح . . .

قال : ألا ترى ان الفلاح وأولاده لا يزالون يعيشون في كوخ او خص من الطوب النيء ، وفي الظلام، وفي القاذورات

قلت : صحيح . .

قال : هذه ظاهرة قبيحة جداً وطالما كتبت عنها الجرائد الافرنجية وطالما تكلم عنها السياح وطالما نددنا بها نحن في رسائلنا وابحاثنا ولكن هل فكرنا في العلاج . .

قلت : دعني أتكلم في العلاج فقد فكرت فيه طويلا ولي فيه اقتراحان :



١ ـ أما فيما يختص بالمدن فمن رأيي ان تقدم الوزارات المختلفة لمجالس التأديب كل موظف لا يقطن في المدينة التي فيها مقر عمله . مغادرة عواصم الاقاليم الصغيرة كل نهار الى القاهرة والاسكندرية يضيع كثيراً من بهائها وجلالها ورونقها . كم دعي مديرو الاقاليم الى الحفلات العامة فيذهبون لايحيط بهم إلا نفر من موظفي المديرية أما باقي موظفي الوزارات الأخرى ذوو الحيثية والمكانة فلا يرى الجمهور في الاقاليم لهم أثراً ولا وجهاً . وجود هؤلاء الموظفين الكبار في عاصمة الاقليم ينفث في أوساطها الاجتماعية روحاً ويخلق فيها جواً طيباً ،وما المدن الحية الا سكان طيبون ، وجمعيات طيبة . . واحتكاك الطيبين بالطيبين يخلف آثاراً هامة من كل وجهة . اما ان تموت العواصم الاقليميــة وتحيي القاهرة أو الاسكندرية على انقاضها فأمر لا يسر ولا يدعو للغبطة والفخر . .

٢ ـ واصلاح الارياف واعادة مجدها الاول اليها امر ليس من الصعوبة بمكان : لو كان عندنا « موسوليني » لوضع قانوناً اسمه « قانون حماية الارياف » ولفرض على الاعيان المهاجرين من مساقط رءوسهم ضريبة قاسية تضطرهم للاقامة اضطراراً . ولو كان عندنا « موسوليني » لفرض على كل مالك ان يعيد بناء عزبته في ظرف ثلاث سنوات بحيث تتوافر فيها الشروط الصحية من ماء نقي ، ونور ، وشمس ، وهواء . . .

ومن السهل جداً على مصلحة الصحة ان تضع شروطها الصحية وتعرضها على قلم القضايا لتصوغ منها قانوناً ينفذه كل مالك يريد ان يضيف او يرمم في عزبته القديمة . وبهذا الشكل نتخلص بالتدريج من عار لاصق بنا في تلك الزرائب التي يعيش فيها البهائم والآدميون في وقت واحد

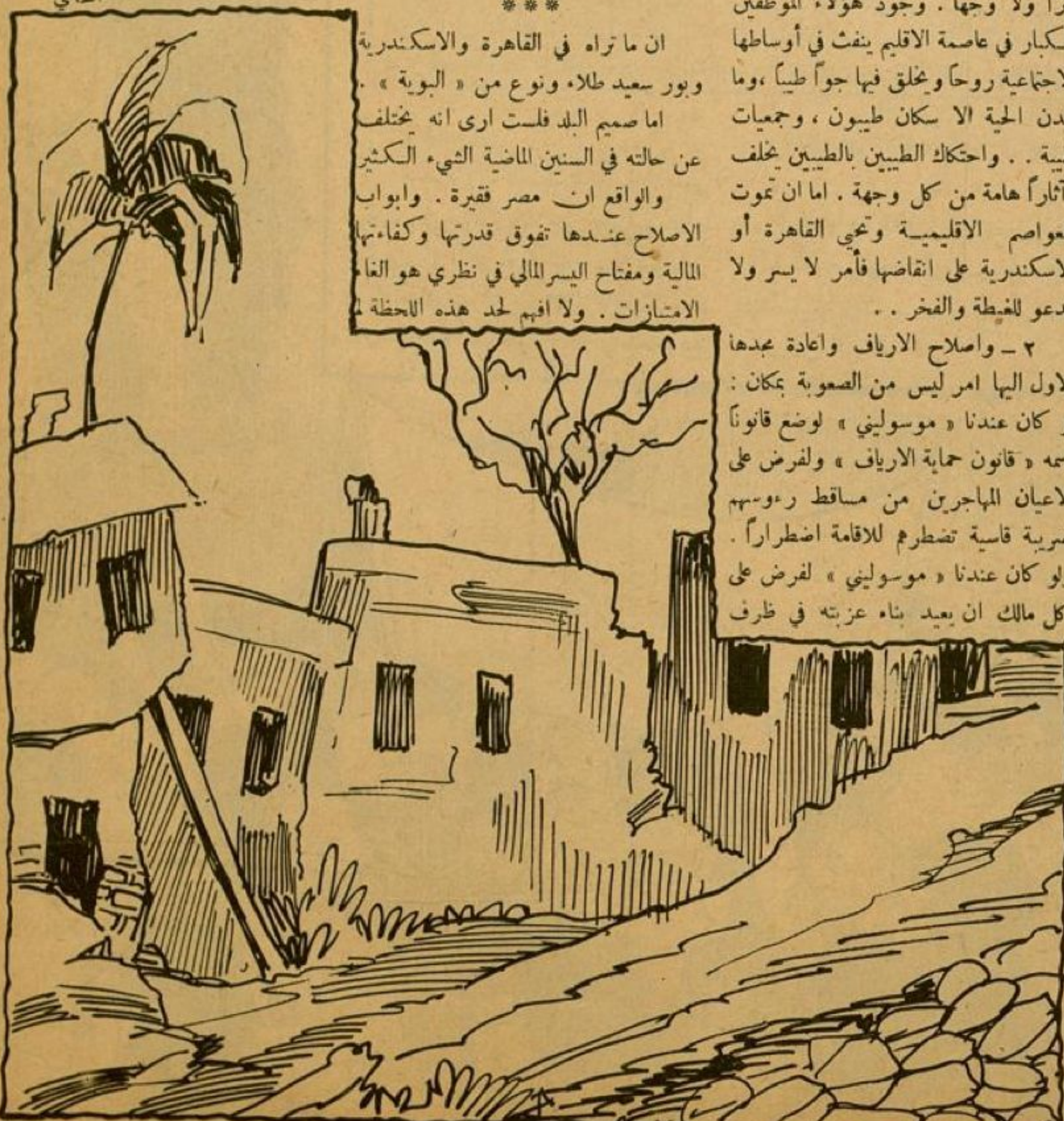
* * *

ان ما تراه في القاهرة والاسكندرية وبور سعيد طلاء ونوع من « البوية » . اما صميم البلد فلست ارى انه يختلف عن حالته في السنين الماضية الشيء الكثير

والواقع ان مصر فقيرة . وابواب الاصلاح عندها تفوق قدرتها وكفاءتها المالية ومفتاح اليسر المالي في نظري هو الغاء الامتيازات . ولا افهم لحد هذه اللحظة لم لا يؤلف المصريون حزباً خاصاً اسمه حزب « الغاء الامتيازات فقط » ! ! !

حزب كهذا يدخل فيه الوفدي والدستوري والشعبي والاتحادي والوطني ويا حبذا لو اشترط فيه ألا يسعى الحزب للحكم ولا للسلطة بل يظل يناوىء ويناوش محرراً من كل قيد حتى يتحقق غرضه ويلغي هذا النوع من العبودية الثقيلة

فكري أباظة
المحامي



مدرسة الازواج

قصة تمثيلية سينمائية حديثة جداً

ذات فصل تمثيلي وآخر سينمائي



من الطف الاخبار الخارجية الاخيرة ان النساء في بعض الممالك الاوربية قمن بتأسيس جميات واندية نسوية الغرض منها مراقبة سير الازواج « لتقويم اعوجاجهم وتهذيب اخلاقهم » ليصبحوا ازواجاً اوفياء يقدرون ما عليهم من المسؤوليات الزوجية . . وقد لقي هذا المشروع «الهام» رواجا وتعضيداً كبيرين من الجنس اللطيف عامة والكثيرين من رجال التهذيب والاصلاح

يا مخرج فني . .

هذه الرواية ليست « تمثيلية » بالمعنى المفهوم في عرفكم المسرحي ، فهي لا تحتاج للانوار والمناظر والمكياج والملابس التي اعتدتم ان تبهروا بها أنظار الجمهور ، ثم هي لا تحتاج أيضاً لحفظ « ادوار » مخصوصة يقوم الممثل أو الممثلة بأدائها على الوجه المعروف . .

لا هـذا ولا ذاك يا عزيزي ، انما هي رواية شعبية يقوم الجمهور نفسه بتمثيلها تمثيلاً طبيعياً ويشترط ان يشترك فيها عدد كبير من السيدات المتزوجات . . لهـذا



وجهت اليهن نداء خاصاً في المقدمة كما سترى . .

واجبك « الوحيد » اذاً هو ملاحظة « الميزانسين » ومراعاة عدم المرجلة على المسرح . . فاهم . . !

خد بالك كويس « وحياة ابوك » من النظام والترتيب أحسن الرواية تسقط ، وبعدين الجمهور « ياكل وشي » . . !

خليتك بعافية . . !

***

قبل رفع الستار تعزف الاوركسترا الدور المشهور : —

مساكين والله الرجالة

الغلب كله م النسوان . . !

فاذا انتهت الاوركسترا من عزفها ، يخرج مدير المسرح أمام الستار فيلقي الكلمة الآتية على مسمع من الجمهور : —

اعلان يهم كل متزوجة

جميع السيدات المتزوجات ، جميعهن بدون استثناء ، مدعوات للاجتماع صباح يوم الاثنين في الساعة العاشرة صباحاً بجوار كشك الموسيقى بحديقة الازبكية ، للنظر في شؤونهن الخاصة ، والعمل على تأسيس جمعية نسوية واسعة النطاق لها فروع في جميع المدن والبلاد والقرى الغرض منها تهذيب الازواج وتقويم اعوجاجهم بالوسائل المؤدبة الرادعة التي تقرها الزوجات في هذا الاجتماع . . .

ملاحظة مهمة — نرجو جميع الزوجات ألا يخبرن أزواجهن بهذا الاجتماع ولا بسرية القرارات التي سنصدرها فيه ، حتى لا يعرقلوا هذا المشروع الحيوي الخطير . !

وكل سيدة تضطرها ظروف قاهرة الى التخلف ، عليها ان ترسل باسمنا برقية مستعجلة تصلنا وقت الاجتماع ، تعلن فيها اشتراكها معنا في القرارات الحاسمة التي سنتخذها ضد الازواج . .

ولما نشوف يا احنا يا هما في البلد دي . . . !

عن لفيف من الزوجات
بهية حسن توفيق

***

يدخل مدير المسرح بعد القاء هذه الكلمة !

يسمع وراء الستار غوغاء وأصوات نسائية ترتفع ممزوجة بالضحكات « الحياني » وهيصه وزمبليطه . . !

بعد لحظات تطفأ الانوار في الصالة . . ويرفع الستار ببطء شديد . . !

الفصل الاول

المنظر : « بجوار » كشك الموسيقى في حديقة الازبكية . . !

الوقت : الساعة العاشرة صباحاً . .

الزمن : يوم الاثنين الموضح في الاعلان سالف الذكر . . !

***

السيدة « بهية » واقفة على مقعد مرتفع داخل كشك الموسيقى وقد ازدحم بالسيدات وامتلأت الرحبة المحيطة به وجميع الطرق المؤدية بالزوجات على اختلاف طبقاتهن وعناصرهن وقد حملت بعضهن لوحات كتب عليها بعض العبارات منها :

« وفد زوجات الاسكندرية المطالبات بحقوقهن ! »

وغيرها « سيدات طنطا يحبذن مشروع تأديب الازواج »

وغيرها « الغلبة للزوجات والغلب للازواج » . . !

وغيرها « يجب تأديب الازواج بعصا من حديد » . . !

وغيرها « سيدات أسيوط يرحبن بمشروع تقويم اعوجاج الازواج »

الفوضى والاصوات والاحاديث والصرخات ترتفع وتدوي . .

السيدة بهية — هس . . سمع . . !

بعض السيدات — آدحنا هسينا وسمعنا . . . !

السيدة بهية — يا حضرات الزوجات المصونات « والجوهرات » المكنونات بقول لكم هس . . سمع . . عشان نشوف الشغل . . .

بعض السيدات — دهده . . . طب مادحنا هسينا وسمعنا . . مش تقولي عايزه إيه . . ؟

(يسود الصمت قليلا . .)

السيدة بهية — والآن يا سيداتي العزيزات اسمحن لي بالقاء كلمتي على مسامعكن . . .

بعض السيدات — آدحنا سامعين . .

— ابدأ أولا بشكركن لتلبية ال . . .

— (أصوات مقاطعة) العفو . . العفو . . استغفر الله . .

— وفي اجتماعكن هذا أكبر دليل على ما تلاقيه الزوجات من تعسف الازواج و . .

— (أصوات مقاطعه) يوم . . عدوك . . الله لا يوريك . .

— كلا . . انتن مخطئات فأنا أعاني الأمرين من زوجي ، كما تعاني كل زوجة منكن وا . .

— (مقاطعات) ياخي انت شفتي حاجه . . ؟ جوزك عمره ضربك . . والا قرصك . . والا عضك والا جوعك . . والا . . .

— كفى . . كفى . . هس . . سمع . . اعلم جيداً . . وأقدر جيداً مصائبكن الزوجية . . ولهذا نجتمع اليوم لنضع حداً لهذه المهازل الاستبدادية . .

— (مقاطعات) الله يخليك يا ست بهية ويعوضك عوض الصابرين . . .

اجتمعنا اليوم يا عزيزاتي للبحث والمشاورة في أمر تأسيس جمعية نسائية واسعة النطاق تعمل على تهذيب الازواج وتقويم اعوجاجهم

ـ تشبهاً منا بالزوجات الغربيات ـ اللواتي بدأن باخراج هـذا المشروع فدلت نتائجه الباهرة التي وصلت احصائياتها إلي أيدينا على نجاحه العظيم ونتائجه المدهشة

— (مقاطعات) إيدينا على كتفك ياست بهية . .

أرجو التكرم بعدم المقاطعة ج . .

— (مقاطعات) يوه قطيعـه . . هو الـكلام حرم

— هس . . سمع . . أرجو الانصـات التام حتى أنتهي من عرض فكرتي

(مقاطعات) يوه يا ندامه . . هو يعني مافيش حد غيرها اللي عينه طالمه من معاملة السخام جوزها

— يا عزيزاتي أرجو الاصغاء لما أقول (وتخبط يدها على الطاولة التي أمامها !) نحن لم نجيء هنا لتضييع الوقت في الاحاديث الفارغة و ...

— (مقاطعات) شوفوا ياخواتي المره القبيحه... آل كلام فارغ آل ...

— ياسـيداتي العزيزات الفاضلات انا هنا خادمتكن الآمينة...

— (مقاطعات) يوه العفو ... استغفر الله ... والله إنك ست أميره أوي يا بهيـه هانم . .. آل خدامتنا آل. . .. شـوفوا ياخواتي لطفها وأدبها وكمال أخلاقها... آل ست زي النجفـه ضفرها يطير ميت راجل يهنيها ياعيني المنهوب جوزها و...

— هس... . ارجوكن الصمت.. وإلا اضطررت إلى ترك مكاني هذا ... ارجوكن الانصات التام حتى نستطيع الآن الشروع في تنفيذ هذا المشروع الجليل ال..

— (مقاطعات) اتفضلي ياست بهيـه تكلمي زي ما يعجبك ، آدينا حنعمل ودن من طـين وودن من عجين عشان ما نقاطعش على حضرتك...

— كلا لا اريد ان تكون آذانكن من طين وعجين بل اريد . .

(مقاطعات) والله احترنا معاكي واحتار دليلنا ، إن اتكلمنا مش عاجبك وان سكتنا مش عاجبك.. أمال يعني نعمل إيه..؟ نرجع لبيوتنا...؟

— اعتذر لـكن إذاً .. واجعلن آذانكن من طين وعجين كما تردن ..

— (مقاطعات) شوفوا المره بتشتمنا إزاي ياخواتي .. آل نعمل ودانا من طين وعجين.. فشر.. انتي اللي تعملي ودانك من قطران وزفت مسيح..!!

— ياعزيزاتي المحبوبات انا هنا خادمتكن اريد ان . .

— (مقاطعات) العفو .. أسـتغفر الله ياست بهيه .. إنت ستنا وتاج راسنا و ..

— حسناً .. اشكر لـكن رقة شعوركن والآن لنبدأ العمل ..

— (مقاطعات) عمل إيه ياست بهية؟! إيدنا في إيدك .. ياختي ..

— نريد أن نضع أساس المشروع الآن أساس مشروع هـــذه الجمعية النسوية التي ترمي للعمل على إنقاذ الزوجات من عقوق ازواجهن بكافة وسـائل التهذيب والتأديب الناجعـة.. وسأسرد لـكن بعض الطـرق التي تتبعها زميلاتنا الاوربيات في مراقبـة الازواج والتضييق عليهم وتقويم إعوجاجهم . .

(مقاطعات) أيوه ياختي يسلم فمك. خشي في الجد خشي !

— في اوربا يقام مركز الجمعية الرئيسي في عاصمة الدولة ، وله فروع في المدن والبلاد والقرى وكلها تتصـل ببعضها اتصالا وثيقاً بمركز الرئاسة العام . وجميع اعضاء هـذه الجمعية وفروعها من السيدات المتزوجات أو الارامل المطلقات المتطوعات لخدمة هـذا المبدأ الحيوي الهام

وفي كل جمعية عدة فرق يطلق عليها اسم « فرق الـكشافة » وهي كما قدمت من الـسيدات ، وهـذه الفرق تطوف ليلا على الحانات العامة والمقاهي والبارات ودور اللهو ، فاذا وجدت بين الحضور زوجاً من الازواج انتزعته من مجلسه عنوة ولا تزال تقدم له النصح والارشاد حتى يرعوي ويثوب الى رشده ويقسم بعدم غشيان هذه المحال مرة اخرى. فاذا عادت احدى الفرق فوجـدته هناك ، أو حدث ان زوجتـه ابلغت مركز الرئاسـة عن سوء تصرفـه وتأخره عن موعده ، عادت الجمعية تزجره وتعنفه للمرة الثانية وفي المرة الثالثة توقع عليه العقاب

(مقاطعات) هو إيه ده ياست بهيـه. انت بتقولي إيه ؟ !

— انا احدثكن عما تقوم به هـذه الجميات في الخارج من الطرق الـكفيلة بردع الازواج و...

— (مقاطعات) ردع إيه وسخام إيه . اسم الله على عقلك ياست بهيه . عايزانا ندور في الليـل على القهاوي والبارات نلم الرجالة منها . والله عال . بطلوا ده واسمعوا ده

— لم نقرر الخطة هنا بعد ، وقد جئنا نجتمع اليوم لهذا الغرض . . . فأنا أريد الآن ان نفكر جميعاً في الطرق الناجعة التي نستطيع بها تقويم اعوجاج أزواجنـا ، الطرق التى نستطيعها نحن وتلائم طبيعتنا ، فأنا لا أقول بتقليدهن فيما ذهبن اليه و ..

— (مقاطعات) أمال يعني فـكرك عايزانا نعمل ايه ...؟

— سنفعل ما تقره الاغلبية بعد درس الموضوع درساً وافياً من كافة نواحيه ، فلا ينفرط عقـد اجتماعنا هذا الا وقد قررنا مبدءاً جديداً ، وخطة حاسمة تـكون عصا تأديبية لـكل زوج يعق زوجتـه ويهمل واجباتها ويقسو في معاملتها و ..

— طيب ما تقولي حضرتك نعمل ايه .. ؟

— سأقدم لكن اقتراحاتي واحداً فواحداً . . فاذا وافقتن على ما أقول . . أرجو ان تعطوني أصواتكن ، وذلك بالتصويت العلني . .

(ولا تكاد تنتهي من كلتها حتى يرتفع « تصويت » الحاضرات دفعة واحدة وفي نفس واحد . . « يا دهوتي » . . ! ! بأعلى أصواتهن . . ! »

— هس . . . سع . . . ليس هذا «التصويت» ما أعنيه . . كلا يا عزيزاتي . . التصويت يعني اعطاء أصواتكن للاقتراحات التي أقدمها . . !!

— (مقاطعات) برضه مش فاهمين . . يعني ايه أصوات ويعني ايه اقتراحات و . . .

— تماماً كما يحدث في مجلس النواب عند عرض أحد المشروعات و . .

— (مقاطعات) ياحليوه . . ياحليوه . . يعني حنخش مجلس النواب كان يا ست بهيه ونصبح أعضاء فيه . . !؟

— (متضايقة جداً) اف . . . لقد تضايقت . . انصتن أنتن ونحن هنا الجالسات في كشك الموسيقى سنبدأ حالا بدرس هذه المقترحات . فاذا انتهينا من بحثها ، وانتخبنا الاصلح منها ، سأقف لأعرضها عليكن . .

(تجلس لتحادث بقية المزدحمات في الكشك ، فترتفع الجلبة وتعم ضوضاء السيدات الحاضرات للكشك والمنتشرات في الحديقة . . !!)

* * *

(وهنا لا يترك المسرح صامتاً أو هادئاً خوف ان يمل الجمهور . . !! لهذا يجب على المخرج الفني ان يوعز الى بعض السيدات بجر شكل البعض الآخر . . ولا بأس من حدوث بعض المشاجرات بينهن بحيث لا تتعدى التلطيش البسيط وشد الشعر والقرص والتشليق من وزن الريشة . .

وذلك حتى يتلهى الجمهور بهذه المناظر المضحكة في الوقت الذي تجري في الكشك دراسة قواعد هذا المشروع . .!!)

* * *

بعد دقائق تعود السيدة بهية الى اعتلاء المقعد فتقول :

— يا صديقاتي العزيزات . . هس . . صع . . سأعرض عليكن الآن خلاصة ما اتفقنا عليه من الاقتراحات الاولية ، فاذا وافقتن عليها ، أخذنا بها وقررناها نهائياً . . والا فاني أرحب بكل اعتراض أو فكرة جديدة . . اسمعن . .

رفضت قطعياً فكرة تكوين فرق كشافة نسائية ، وذلك لان سيداتنا لا يقبلن الخروج ليلا للمرور بالمقاهي والبارات والحانات لتأنيب الازواج وردعهم . . لهذا اقترحنا تكوين فرق نطلق عليها اسم « الفرق التأديبية » لها شارة خاصة تحملها كل عضو من الاعضاء ، وهذه الفرق تقوم بالتبادل بمهمة تأديب الازواج . .

— (مقاطعات) عال خالص . . بس فاضل تأديب الازواج . .!!

— أجل . . وهذا ما انتهينا من بحثه أيضاً . .

— (مقاطعات) يا حلاوه . . خلاص اتأدبوا يا ست بهية وبقوا زي السمن ع العسل . . !

— انتظرن حتى أقرأ على أسماعكن هذا الايضاح والبيان وأرجو عدم المقاطعة أثناء تلاوته ، فاذا كان لاحدا كن اعتراض فلتبقه للنهاية و . .

— (مقاطعات) عال جداً أدينا سامعين . .

(تبدأ بقراءة الورقة التي بيدها . .)

«اجتمعت اليوم جميع الزوجات في القطر المصري ممثلات في الوفود التي أنبنها عنهن ، في حديقة الازبكية « بجوار كشك الموسيقى » وبعد ان عرضت عليهن فكرة تأسيس جمعية نسوية غرضها العمل على تهذيب الازواج وتقويم اعوجاجهم ، قررت المجتمعات ما يأتي :

أولا : انتخاب جمعية عمومية ومجلس ادارة ورئيسة و و الخ لتتولى الاشراف على « عملية » تهذيب الازواج . .

ثانياً : جميع أعضاء الجمعية من السيدات فقط . .

ثالثاً : تتألف من الاعضاء « فرق تأديبية » تقوم بالتبادل بما يعهد اليها من الاعمال . .

رابعاً : قررت المجتمعات لعلاج هذا الداء انشاء مدرسة يطلق عليها اسم « مدرسة الازواج » تقوم فيها الزوجات بتهذيب الازواج وتقويم اعوجاجهم . . !

خامساً : كل زوجة تشعر بالظلم أو الغبن او يسيء زوجها معاملتها عليها ان تحضره بنفسها إلى المدرسة ، فتتولى القائمات بالأمر تهذيبه ، فاذا رفض الحضور إلى المدرسة مع زوجته ، تبلغ هي الامر للادارة ، وهذه تنتدب فرقة من الزوجات لاحضاره بالقوة . .

سادساً : تقسم الدراسة في المدرسة الى ابتدائي وعال فقط ، وبها قسم خاص « لروضة الرجال » . . !!

سابعاً : ينشأ في المدرسة قسمان ، أحدهما داخلي والآخر خارجي ، والمصاريف تدفع على اقساط يومية ، لعدم ارهاق الزوجات بدفع مصروفات ازواجهن

ثامناً : أقل مدة يتخرج فيها الزوج من المدرسة ثلاثة أسابيع ، فاذا لم ينجح في الاخلاق والآداب في المدة القصوى وهي ثلاثة أشهر ، حولته ادارة المدرسة الى مدرسة « قره ميدان » . . !

تاسعاً : ممنوع منعاً باتاً تدخل الزوجات في شؤون تهذيب ازواجهن وادارة المدرسة لها مطلق الحرية في توقيع العقاب الذي تراه كفيلا بتهذيب الزوج . .

عاشراً : اقرت المجتمعات هذه القرارات وستشرع الجمعية بتنفيذها في أول فرصة ممكنة . . .

* * *

— والآن ... هل توافقن على هذه الاقتراحات أم لكن عليها أي اعتراض أو انتقاد .. ؟

— (اصوات مرتفعة) موافقين .. موافقين .. سلم فمك .. يسلم فمك .. ايوه كده .. برافو عليك .. !!

— اذاً .. هل نعلن كل شيء الآن .. وهل نبدأ العمل .. ؟

— (اصوات مرتفعة) .. ايوه .. حالا .. حالا .. بكره لازم المدرسه دي تنفتح .. بكره .. بكره لازم تبدأ الدراسه .. !!

— حسناً . . . سنعلن الآن في الصحف خبر هذا الاجتماع والقرارات التي وافقتن عليها كما سنعلن في الغد عن موعد « ابتداء الدراسة » للقيام بالعمل الجدي .. مكررة لكن شكري والى اللقاء ..

(ترتفع الهتافات بنجاح الجمعية وبسقوط الازواج بينما ينفرط عقد الاجتماع وتتفرق السيدات ..)

يسدل الستار !

***

انتراكت

***

الفصل الثاني

يعرض على الجمهور بواسطة السينما الصامتة

وفي هذه الصور خلاصة أم الناظر

***

والآن . . . يا سيداتي الزوجات الفاضلات ، ويا اصدقائي القراء عامة . . . ما رأيكم جميعاً في هذا المشروع الفكه الجريء، الذي تهتم به اوربا اليوم اهتماماً كبيراً . . وهل يفلح .. ؟

هذه عينة منه امامكم ، فلننتظر النتيجة القريبة .. !!

« ارى »



زوجة تريد ادخال زوجها « مدرسة الازواج » وهو يعارض ويبكي



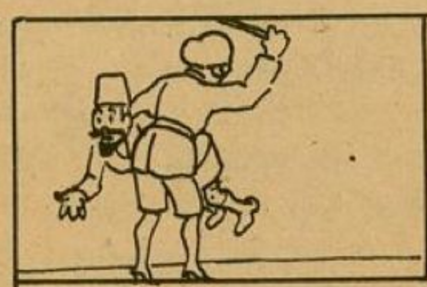
زوج محبوس في زنزانة « مدرسة الازواج » لانه ضبط متلبساً باستعمال المخدرات . . !!



سيدات «الفرقة التأديبية» يحملن زوجا عاصياً متمرداً عنوة الى المدرسة



في روضة الرجال . . !!



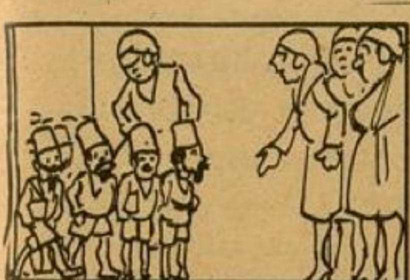
احدى معلمات « الفرقة التأديبية » تؤدب زوجاً لعدم حفظه الدرس !! . .



أحد فصول مدرسة الازواج . . !!



بعض افراد « الفرقة التأديبية » تقوم اعوجاج أحد الازواج لهجره زوجته ومخالفته أصول الزوجية . . !!



المتخرجون من مدرسة الازواج يعودون بعد اتمام الدراسة المقررة الى احضان زوجاتهم !!

لائحة الجبانات

بمناسبة عيد الفطر المبارك ننشر للجمهور لائحة الجبانات التي تحرم المبيت في القرافة وهذا نصها بعد حذف المقدمة والمؤخرة

المادة الاولى – على أهالي الموتى أن لا يبيتوا في القرافة الا اذا ترآى لهم ذلك بشرط ان لا يكونوا متضايقين ، وعلى رجال البوليس ان يطردوهم بعد غروب الشمس اذا طلبوا منهم ذلك

المادة الثانية – على ملاحظ الجبانة ان يدعو البوليس لطرد أهل الموتى من القرافة بعد غروب الشمس اذا كان ذلك الطرد لا يؤثر في العلاقات الودية بين مصر وانجلترا ، ويحسن أخذ رأي عصبة الامم قبل تنفيذ هذه المادة من اللائحة كلما دعت الحال

المادة الثالثة – على عساكر البوليس وملاحظي الجبانات ان لا يكثروا من أكل الفطير والكعك والبلح ، ويتحتم عليهم بنوع خاص ان لا يأكلوا البلح بنواه

المادة الرابعة – اذا طلب احد زوار المقابر من ملاحظ الجبانة أو رجل البوليس مهلة ليحمل امتعته للخروج من القرافة وعدم المبيت فيها ، فيعطى ذلك الزائر – او الزائرة – او الزوار او الزائرات ، مهلة الى الصبح ، ويجوز تجديد المدة ، اذا كان ذلك لا يؤثر في العلاقات الودية التي بين الريال والشلن

المادة الخامسة – اذا تعذر او اذا انكسف الملاحظون ورجال البوليس من زوار المقابر فلم يطردوهم ليلا فعلى الحكومة أن توزع على زوار الموتى قهوة سادة طول الليل لكيلا يناموا وبذلك يتحقق الغرض من احكام اللائحة

ويعفى من شرب القهوة من عنده مشروبات أخرى

المادة السادسة – كل عام وانتم بايتين في القرافة في هناء وسرور وقل للجنة الجبانات ابقي قابليني

في العيد

لابد من السمك البكلاه والا تشاجر النساء مع أزواجهن لانه لا يليق انلا يرى الجيران السمك عند جيرانهم

ولابد من عمل أقراص الفطير وتوزيعها في القرافة لان الموتى ينتظرونها فاذا لم تعمل امرأة لامواتها الفطير جرم الملائكة على وجوههم في جهنم من غير ذنب ولا سبب ، كده من الباب للطاق !

ولابد من سكرة يتدرمغ فيها الانسان في الوحل والا فانه غير متمدن

ولابد من صرف كل الفلوس وبعد العيد يحلها ربنا وكل سنه وأنتم بخير ، والسنه الجايه على منى او على باريس ، أو على الله

ثقيل على قلبي

قولهم « كادر الموظفين » و « الوسائل الدبلوماسية » و « الديموقراطية والاوتوقراطية و « الارستقراطية » و « الكوميديا الالهية » و « نحن سان فاسون » و « نيرفيه » و « باردون » و « مونشير » وأمثال هذه الالفاظ الداخلة في اللسان العربي وأكثرها لا يفهمه الاوربيون كما يجب ان تفهم ، وما أسخف حضرة البك المحترم حين يقول للاسطى الجزمجي « آدومان » ! !

وأحلف لكم اني قضيت وقتاً طويلا وأنا أعتقد ان كادر الموظفين رجل يدبر لهم المكايد ! فكلمونا عربي ياناس ، عيب ، دحنا عرب

صورة مضحكة

هذا رجل

دنيء النفس	عينه فارغه
لص	يده طويلة
متكبر	مناخيره في السما
قليل الادب	لسانه طويل
كتوم لأسراره	بطنه واسعه
مسرف	كفه مخروق

فتصور ان أمامك انساناً بهذه الصورة ويريد ان يتزوج من عائلتك فكيف تعمل ولو كان صاحب

مال قارون

حكمة سليمان

شجاعة عنتر

سياسة معاوية

كرم ... ؟ كرم من ؟ ... كرم حاتم ؟ كرم معن ؟ كرملا ؟

مسابقة كبرى

جائزتها الف جنيه

تدفع ادارة هذه المجلة بمجرد الطلب الى من يقدم اليها ورقة مني بأني أخذت منه الفي جنيه على سبيل الهدية الودية

شروط المسابقة – ان تكون الهدية (الـ ٢٠٠٠ جنيه) ذهباً نقداً وأن يدفع الينا هذا المبلغ بعد صدور هذا العدد بيوم على الاكثر ، ويجوز تقديم نقود بنكنوت بشرط ألا تزيد عن الف جنيه والألف الاخر من الذهب ، والجائزة في هذه الحالة تدفع من ورق البنكنوت أو نكتب بها للرابح كمبيالة لمدة عشرين سنة

خواطر سكران

كان اثنان قد اشتركا في جريمة فقء عين رجل فحكمت عليهما محكمة الجنايات بالاشغال الشاقة ، أحدهما عشر سنين ، والآخر خمس سنين ، فهاجا في القفص وقذفا القضاة بالشتائم واللعنات ، ولكنهما بالرغم من هذه الشتائم سحبا الى السجن ، ولا شك في ان خبر وقاحتهما قد سبقتهما ، واما أن (يوضبهما) السجانون (توضيباً) مبيناً ، وإما أن يخافوا منهما فيكونان من عمد السجن ، والمسجون الشرس الذي يتقيه السجانون يقال له عمدة ، ولكنه خالي أطيان

***

فوجئنا بالتعديلات الجديدة في لائحة رسوم الواردات ، وأهم ما غاظنا منها رفع الرسوم الجمركية على الأحذية ، ثلاثين قرشاً عن الحذاء ، لترتفع أسعار الوارد من أوربا فنأخذ من الوطنيين وهذا جميل ، ولكنه غاظنا ، لأن صناع الاحذية عندنا قليلون لا يستطيعون ملاحقة الطلبات والفقراء في البلد كثيرون ، فماذا يصنع الذي تعود أن يلبس حذاء بثلاثين قرشاً اذا كانت زيادة الجمرك ثلاثين ؟ أنمشي حفاة يا عالم ؟

لا ، لا تمشوا حفاة فان الحكومة ستضع تسعيرة للاحذية !

طيب ، والجبنة ؟ غداً يمتنع الوارد من الجبنة والجبنة البلدية تقل ، فهل نموت ؟

لا ، لا تموتون ، فان الحكومة ستراقب الجبنة ، قل ان شا الله

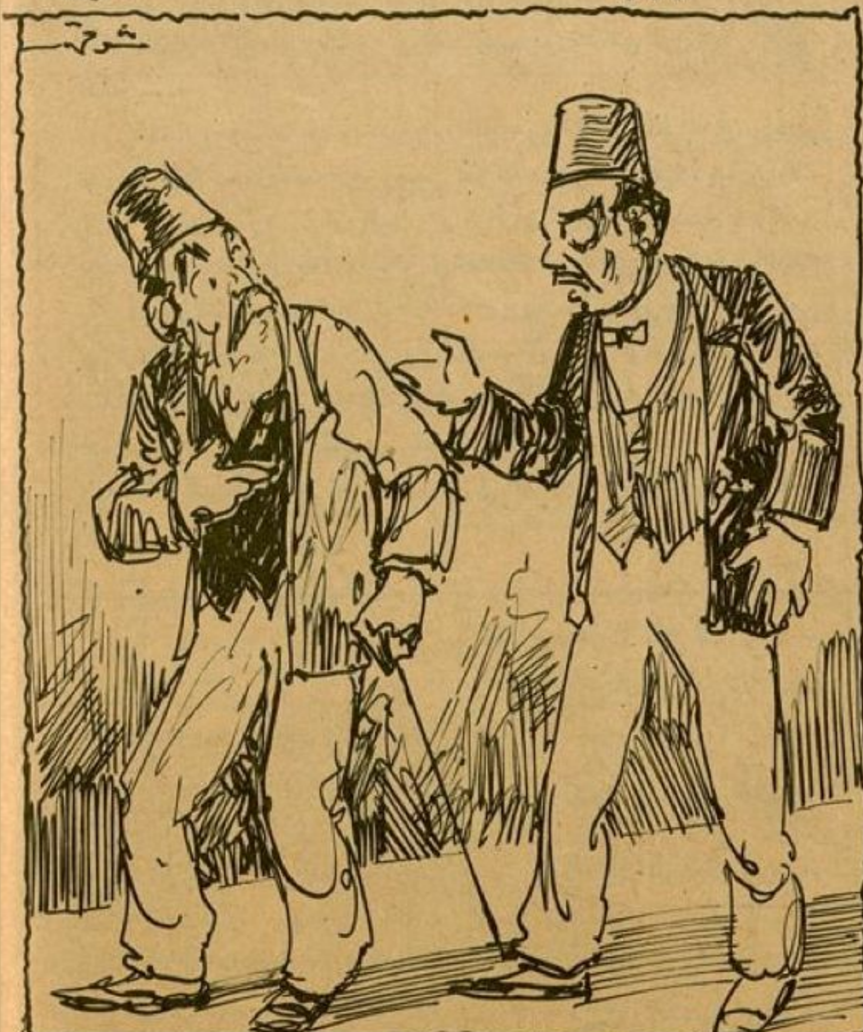
***

يشكو أصحاب السيارات الكبيرة من حلول السيارات الجديدة محل سياراتهم ، والحق ان المدينة كانت محتاجة الى ما يخلصها من السيارات القديمة بأحسن منها ، ولكن نظام هذه السيارات الحديثة لا يسر القلب ، لأن الحال على ما كانت عليه ، ولا ننكر النظافة واللطافة ، ولكننا لا نرى فيهما فائدة ما دامت المركبات تزدحم بالركاب حتى يقف بعضهم فوق رءوس بعض ، فاما أن تقف الحكومة الشركة الجديدة عند حد التعقل في الاستغلال وإلا فما فيش لزوم لقطع عيش اولاد الوطن ، اليس كذلك

***

توالي لجنة محاربة البطالة في وزارة الداخلية عقد جلساتها وفي إمكاني أن اصارحها بأن تعبها ضائع سدى لان البطالة لا تحارب بالقرارات وحسن النية ولكن تحارب بتدبير الامور على أن تكثر الاشغال وهذا يحتاج الى نشر التعليم الصناعي وجعله كله مجانياً وحض اخواننا الاغنياء على تأليف شركات صناعية لعمل الادوات والآلات ونسج المنسوجات وتجهيز المواد الصيدلية وصنع المأكولات المجهزة وغير المأكولات المجهزة ، فاذا كثرت المعامل والمصانع عمل الناس جميعاً ، ولم يبق عاطلا غيري أنا وحدي ، وأنا وحدي فقط ، وفقط أنا وحدي

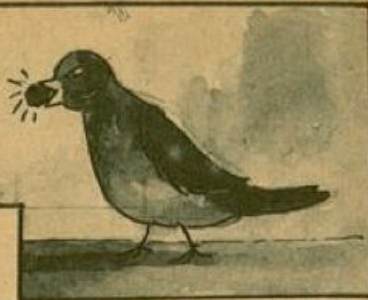
« سكران »



العجوز : (يدوس على رجل الشاب) معلهش يا ابني

الشاب : اذا ماكنتش عجوز كنت لمنت ابوك ، لكن أنا مؤدب احترم الكبار في السن ، ولا يخلصنيش اشتم واحد زيك مهما تكون منقل حمار طور بيهم . . .

الأمير السعيد . .



(عن الكاتب الانجليزى الشهير : اوسكار وايلد)

على ذروة عمود مرتفع يشرف على المدينة كلها انتصب تمثال الامير السعيد ، وكان مغطى جميعه بأوراق رقيقة من الذهب الخالص ، وقد حلت مكان العينين زمردتان زرقاوان ، ولمعت في مقبض السيف ياقوتة حمراء

وكان التمثال موضع اعجاب الناس جميعاً مر به أحد مستشاري الدولة ذات يوم وأراد أن يتظاهر بتذوقه لألوان الفن فقال : « انه لجميل كدوارة الريح (أبي رياح) . . »

ثم استدرك خاشياً من أن يحسبه الناس رجلا غير عملي فقال : « ولكنه غير ذي فائدة » !

وقالت امرأة لولدها الصغير الذي كان يبكي في طلب القمر : « ان الامير السعيد لا يحلم بالبكاء من أجل أي شيء »

ونظر رجل يائس الى ذلك التمثال وقال : « انني سعيد إذ أجد واحداً في هذا العالم في سعادة تامة »

وخرج الصبية من الكاتدرائية في أرديتهم القرمزية وملابسهم الناصعة البياض يقولون : « إنه يشبه الملاك تماماً »

وقال معلم الحساب :

— ومن أدراكم ؟ ! انكم لم تروا ملاكا قط . .

— آه ، ولكننا نرى الملائكة في أحلامنا .

وعبس معلم الحساب وبدت عليه القسوة لأنه لا يوافق على أحلام الاطفال

وحلق سنونو ذات مساء فوق المدينة ، سبقه أصدقاؤه الى مصر منذ ستة أسابيع اما هو فقد تخلف عنهم لأنه تدله في هوى أجمل بوصة ، وكان قد صادفها في الربيع الماضي إذ كان طائراً فوق النهر وراء فراشة كبيرة صفراء

وأعجب بخصرها النحيل الى حد أن وقف يحدثها بقوله :

— هل سوف أحبك . . ؟ !

وأراد السنونو الجواب في الحال فانحنت له البوصة ولذا جعل يطير حولها مراراً وهو يمس الماء بجناحيه فيحدث تموجات



فضية دليل المودة التي دامت طول الصيف

أما أصدقاؤه فقد قالوا :

— انه حب مضحك فليست لديها نقود والنهر مليء بمثيلاتها !

فلما أقبل الخريف رحل الأصدقاء وخلفوه فأضحى وحيداً وبدأ يزهد محبوبته وحدث نفسه بقوله :

— انها لا تتحدث إلي وأخشى أن تكون ذات دل ، فانني اراها تغازل الريح دواماً، انني اعترف بأنها أليفة ولكنني احب السفر والارتحال ويجب ان تكون زوجتي كذلك

وسألها يوماً : « هل ترحلين معي ؟ » ولكن البوصة كانت وثيقة الوشيجة بموطنها فهزت رأسها رافضة ، فصاح بها ،

— لقد كنت تعبثين بي واني لراحل الى الاهرامات ، الوداع !

وقضى يومه كله طائراً ووصل الى المدينة في مهبط الليل فسأل نفسه اين يقضي ليلته ، ولكنه لما رأى التمثال فوق العمود المرتفع قال : « سوف اهبط هنا ، انه مكان بديع يكتنفه الهواء النقي »

ونزل السنونو بين قدمي الامير السعيد وهو يقول : « لقد عثرت على غرفة نوم ذهبية »

وما كاد يتأهب للنوم ويضع رأسه تحت جناحه حتى سقطت فوقه نقطة ماء فقال : « يا للامر العجيب ! ! ليس ثمة سحابة واحدة في السماء . ومع أن الكواكب

ظاهرة لامعة فان السماء تمطر . الا إن جو شمال أوربا لمريع !

«لقد كانت البوصة تحب المطر. ولم يكن ذلك الا أنانية منها»

وسقطت نقطة ماء أخرى «وما فائدة التمثال اذ لم يقيني من المطر يجب أن أبحث عن مكان آخر»

وهم بالطيران ولكنه ما كاد يبسط جناحيه حتى سقطت قطرة ثالثة فرفع رأسه يتطلع فرأى . . ترى ماذا عساه قد رأى . ؟!

رأى عيني الامير السعيد مغرورقتين بالدموع ، وأن الدموع كانت تهطل على صفحة خده الذهبي وكان وجه الامير جميلا في ضوء القمر الى حد ملأ قلب السنونو حسرة ، وقال :

— من أنت

— أنا الامير السعيد

— وما الذي يبكيك اذن ؟ لقد أغرقتني

— حينما كنت حيا ذا قلب انساني لم أكن أدري ماهي الدموع ، لانني عشت في قصر سان سوس الذي لا يسمح للاحزان بأن تلج أبوابه ، فكنت أقضي النهار في اللعب مع اترابي وانفق الليل في الرقص في الردهة الكبرى وكان حول الحديقة حائط شديد الارتفاع ولكنني لم أعن بالسؤال عما وراءه اذ كان كل ما حوالي جميلا ... وكان اتباعي يسمونني الامير السعيد وقد كنت سعيداً حقاً ، اذا كان السرور يعد سعادة ، وهكذا عشت ومت ، والآن وقد مت فانهم اقاموني في هذا المرتفع كي استطيع أن أرى جميع البؤس والكآبة التي في مدينتي ، ومع أن قلبي مصنوع من الرصاص الا انني لا اتمالك نفسي عن النحيب

وأبى السنونو أن يتكلم بصوت عال تأدباً ولكنه قال في نفسه : «ماذا أليس من الذهب الصلب . . ؟»

واسترسل الامير في حديثه بصوت موسيقي خافت فقال : «هناك على مسافة بعيدة وفي شارع صغير يوجد بيت حقير احدى نوافذه مفتوحة فأستطيع أن أرى من خلالها امرأة ذات وجه هزيل ناحل ويدين غليظتين حمراوين منخستين بوخزات الابر لانها حائكة ، وهي جالسة الى خوان تطرز وروداً فوق عباءة لاجمل وصيفات الملكة لترتديها في الحفلة التالية التي سوف يقيمها البلاط للرقص قريباً . وفي ركن من الغرفة رقد ولد المرأة الصغير مريضاً محموماً يطلب برتقالا في حين أن ليس لدى أمه الا ماء النهر تسقيه منه ، ولذلك فهي تبكي بكاء مراً

«سنونو ، سنونو ، أيها السنونو الصغير هلا ذهبت الى المرأة بالياقوتة التي في مقبض سيفي ، فانني موثق القدمين لا استطيع الحركة»

وأجاب السنونو : «انهم ينتظرونني في مصر ، وأصدقائي يطيرون فوق النيل ويتحدثون الى زهرات اللوتس الكبيرة ، وسوف يذهبون على الفور ليناموا في مقبرة الملك العظيم ، والملك نفسه هناك مسجى في كفنه المنقوش ، وهو ملفوف في قماش أصفر ومحنط بالبهار وحول عنقه قلادة من حجر اليشب الاخضر الفاتح ، ويداه كالاوراق الذابلة»

— سنونو . سنونو ، أيها السنونو الصغير، هلا بقيت معي ليلة واحدة تكون فيها رسولي ؟ ، ألا ان الولد لشديد العطش وأمه لشديدة الحزن

— لا أحسبني أحب الاولاد في الصيف الماضي كنت أقيم بقرب النهر وكان ولدان هما ابنا الطحان لا يفتآن يقذفاني بالاحجار ، وهما لم يصيباني بالطبع لاننا معاشر السنونو نطير الى حد لا يدركنا فيه أحد ، وقد ولدت من أسرة اشتهرت بالخفة والرشاقة ، ومع ذلك فقد كان ذلك من أدلة عدم الاحترام

وبدا على الامير السعيد حزن أحزن السنونو الصغير وجعله يقول :

— ان البرد هنا قارس ومع ذلك فسوف أبقى معك ليلة واحدة أكون فيها رسولك

— شكراً أيها السنونو الصغير

وانتزع السنونو الياقوتة الكبيرة من مقبض سيف الامير وحملها في منقاره وطار بها فوق سقف المدينة وسمع أصوات الرقص في القصر ، ورأى فتاة تخرج إلى إحدى الشرفات مع عاشقها الذي قال لها :

— ما أجمل النجوم وما أعجب قوة الحب !

وأجابته الفتاة :

— آمل أن ينتهي ثوبي قبل موعد الحفلة الراقصة الرسمية ، لقد أمرت بان توشى فيه زهور غرام ، ولكن الخياطة شديدة الكسل

ووصل أخيراً الى البيت الحقير فرأى الولد يتقلب على فراشه من شدة الحمى في حين أن قامت أمه من شدة الاعياء والتعب، فدخل من النافذة ووضع الياقوتة على الخوان على مقربة من قمع خياطة المرأة «الكستبان» ثم طار بهدوء فوق فراش الصبي وجعل يرفرف بجناحيه في رفق فوق جبين الغلام الذي قال :

إنني أشعر ببرودة الآن فلا بد أن أكون في طريق التحسن ، ثم راح في نوم هنيء

وعاد السنونو الى الامير السعيد وأبلغه ما فعل ثم قال ؟

— ولكن ما أعجب له أنني أحس بدفء الآن مع أن الجو قارس البرودة !

— ذلك لانك قمت بعمل مجيد

وأنشأ السنونو يفكر ثم نام

ولما أشرق الصباح طار فوق النهر ثم اغتسل ورآه حينذاك مدرس علم الطيور من فوق القنطرة فقال :

— يا لها من ظاهرة غريبة .! أسنونو في الشتاء ؟!

وكتب عن ذلك خطاباً طويلا للجريدة المحلية بلغ من فرط طوله ان أحداً من الناس لم يفهم منه شيئاً

وعلل السنونو نفسه بالسفر الى مصر في ذلك المساء وقد أبهجته الفكرة فجعل يزور التماثيل العامة وجلس وقتاً طويلا فوق ذروة الكنيسة ، فلما خيم الليل ذهب الى البرنس السعيد يسأله :

— هل لك رسالة الى مصر ؟ ! انني مسافر اليها الآن

— سنونو ، سنونو ، أيها السنونو الصغير هلا بقيت ليلة أخرى .؟

— إنهم ينتظرونني في مصر وسوف يطير أصدقائي غداً فوق الشلال الثاني حيث ينام فرس البحر بين اعشاب البردي ، ويجلس الاله ميمون على عرش من الجرانيت يرقب النجوم طول الليل حتى اذا بزغت نجمة الصباح صاح بكلمة سرور واحدة ثم سكت وفي الظهر تقبل الليوث الصفراء على شاطىء النهر لتستقي وهي سباع ذات عيون خضراء وزئير أقوى من هدير الشلال

— أيها السنونو الصغير ، أرى هنالك بعيداً في أقصى المدينة شاباً فتياً في غرفة فوق سطح منزل منكباً على منضدة مغطاة بالاوراق ، وفي جواره قدح زهور بنفسج ذابلة ، أما شعره فداكن اشعث وشفتاه حمراوان كالرمان وعيناه واسعتان تشيع فيهما الاحلام ، وهو يجهد في اتمام رواية لمدير المسرح ولكن البرد بلغ منه حداً جعله لا يستطيع المضي في عمله ولا نار في الموقد وقد آذاه الجوع فاغمي عليه

— سوف ابقى معك ليلة أخرى أنت يا صاحب القلب الطيب حقاً ، فهل سوف أحمل اليه ياقوتة أخرى ؟

— وا أسفاه لم يبق عندي ياقوت ان عيني هما ما تبقى لي وإنهما لمن الزمرد النادر الذي أحضر من الهند منذ ألف سنة ، فاقتلع واحدة واحملها اليه ليبيعها الى الجواهري



ويشتري من ثمنها طعاماً ووقوداً وينهي روايته

— أيها الامير العزيز ، انني لا استطيع ان أفعل ذلك

وبكى السنونو ولكن الامير قال :

— سنونو ، سنونو أيها السنونو الصغير افعل ما آمرك به ..

واقتلع السنونو عين الأمير وطار بها الى الفتى وكان من اليسير ولوجه في غرفته اذ كان بها ثقب في السقف نفذ منه الى داخلها فرأى الشاب واضعاً رأسه بين يديه فلم يسمع صوت جناحيه ، فلما رأى الزمردة النادرة فوق زهور البنفسج الذابلة قال :

— ها قد بدأوا يقدرونني ، وهذه من أحد كبار المعجبين بي ، والآن استطيع اكمال روايتي

وطار السنونو في اليوم التالي فوق الميناء وهبط فوق أحد الصواري فرأى البحارة ينزلون صناديق كبيرة بالحبال فصاح يقول :

— انني مسافر الى مصر . . !

ولكن أحداً لم يعبأ به ولما ارتفع القمر في كبد السماء طار عائداً الى الامير السعيد وقال :

— لقد جئت أودعك

— سنونو ، سنونو ، أيها السنونو الصغير ، هلا بقيت معي ليلة أخرى ؟

— نحن في الشتاء وسوف يهبط هنا البرد القارس بعد قليل ، أما في مصر فالشمس مشرقة فوق شجر النخيل الاخضر والتماسيح راقدة في الطين تنظر حواليها في تكاسل . ان أصدقائي ليقيمون عشاً في بعلبك والحمام الاحمر والابيض ينظر اليهم مسجعاً بعضه للبعض ، فيا أيها الامير العزيز يجب ان أرحل ولكنني لن أنساك قط ، وسوف أحمل اليك في الربيع القادم جوهرتين بدلا من اللتين جدت بهما ،

وسوف تكون الياقوتة أشد حمرة من الورد ، والزمردة زرقاء كلون البحر الكبير

— في الميدان القريب فتاة من باعة الكبريت سقط ما كانت تحمله في البالوعة فتلف وسوف يضربها أبوها اذا لم تعد اليه بنقود ولذا فهي تبكي ، وليس في قدميها حذاء ولا جوارب ورأسها عار ، فاقتلع عيني الثانية واعطها لها حتى لا يضربها أبوها

— سوف أبقى معك ليلة أخرى ولكنني لا أستطيع اقتلاع عينك الثانية لأنك تغدو بعدها أعمى

— سنونو ، سنونو ، أيها السنونو الصغير ، افعل ما آمرك به

واقتلع السنونو عين الامير الثانية وحملها ثم ألقى بها في كف الفتاة فلما رأتها قالت :

— ما أبدعها قطعة زجاج !

وجرت الفتاة الى بيتها ضاحكة

وعاد السنونو الى الامير وقال له :

— انت أعمى الآن وسوف أبقى معك دائماً

— كلا أيها السنونو الصغير يجب ان ترحل الى مصر

— سوف أبقى معك أبداً

ونام بين قدمي الامير السعيد

ولبث طول اليوم التالي فوق كتف الامير يقص عليه أحاديثاً عن الذي رآه في البلاد الغريبة فحدثه عن أبي الهول الذي يبلغ عمره عمر الدنيا يعيش في الصحراء ويعرف كل شيء ، وعن التجار الذين يسيرون بجوار جمالهم وفي أيديهم حبوب من العنبر

— أيها السنونو الصغير لقد حدثتني عن أشياء عجيبة ولكن أعجب شيء هو آلام الرجال والنساء ، وليس أروع من البؤس ، ألا طر أيها السنونو فوق المدينة العظيمة واخبرني بما تراه

وطار السنونو فوق المدينة فرأى الاغنياء مرحين في بيوتهم الجميلة والفقراء جالسين لدى الابواب وطار فوق الحواري المظلمة فرأى وجوه الاطفال الشاحبة من فرط الجوع ، ورأى تحت الجسر ولدين نائمين متعانقين يلتمسان الدفء من العناق وهما في أشد حالات الجوع ، ولكن الحارس أبى عليهما الرقاد وأمرهما بالابتعاد فقاما يمشيان تحت وابل المطر

وعاد السنونو يخبر الامير بما رآه فقال له .

— ان جسمي مغطى بأوراق من الذهب فخذ منها ورقة بعد أخرى واعطها للفقراء ، فان الاحياء يظنون ان الذهب يجعلهم سعداء

وجعل الطائر ينزع الورق الواحدة بعد الاخرى حتى تعرى جسد الامير وغدا كئيباً وحتى توردت وجنات أطفال الفقراء وجعلوا يلعبون في الطرقات بهجين محبورين

وجاء بعدئذ الثلج ثم وافى الجليد فبدت الطرقات كانها من الفضة اللامعة . فكان السنونو الصغير يزيد برودة يوماً بعد يوم ولكنه لم يكن يرضى ان يبرح الامير الذي يحبه اشد الحب

وأخيراً احس بأجله يدنو وتحامل حتى صعد إلى كتف الاميروقال :

— الوداع ايها الامير العزيز ، اتسمح لي ان اقبل يدك ؟

— إنني سعيد لسفرك إلى مصر فقد بقيت هنا مدة طويلة ، ولكن يجب ان تقبل فمي فانني أحبك

— لست مسافراً إلى مصر بل إلى دار الموت فان الموت شقيق النوم. أليس كذلك ؟

وقبل الامير في شفتيه ثم سقط ميتاً بين قدميه

وحدثت في هذه اللحظة فرقعة غريبة داخل التمثال كانما تكسر فيه شيء ، والواقع



ان القلب المصنوع من الرصاص انشق شطرين . ولقد كان الجليد مريعاً حقاً

وفى اليوم التالي كان محافظ المدينة يسير فى الميدان في رفقة مستشاري البلدة ، فلما ادركوا العمود نظر إلى التمثال وقال :

— يالله ! ما ارث الامير السعيد !

واجابه المستشارون :

— حقاً ما أرثه !

— لقد سقطت الياقوتة من مقبض سيفه والزمردتان من عينيه وقد نضا عنه اوراق الذهب. وفي الحق لقد غدا كالمتسول

— أجل كالمتسول

— وها طائر عند قدميه ، يجب ان نصدر منشوراً بعدم السماح للطيور بالموت هنا

وازل التمثال من مكانه وقال مدرس الفنون في الجامعة :

— مادام قد فقد جماله فلم تبق ثمة فائدة من بقائه

وأذيب معدن التمثال وجمع المحافظ المستشارين ليقرروا ماذا يصنع بالمعدن المذاب وقال لهم :

— يجب ان نقيم تمثالا آخر بالطبع ، ويجب أن يكون تمثالا لي

وقال احد المستشارين :

— بل يجب ان يكون تمثالا لي انا

واشتجر المجتمعون وكان آخر ما سمعته عنهم انهم يتشاحنون

وقال رئيس العمال الذين اذابوا معدن التمثال :

— يا للعجب ان هذا القلب الرصاص المشقوق لا يذوب ، يجب أن نلقي به بعيداً

والقوا القلب فوق كومة من الاتربة حيث كان السنونو الميت ملقى عليها

***

وقال الله سبحانه وتعالى لاحد ملائكته :

— احضر اغلى شيئين في المدينة

واحضر له الملاك القلب الرصاص والطائر الميت

— لقد احسنت الاختيار ، ففي جنة الفردوس سوف يغرد هذا الطائر إلى الأبد وفي مدينتي الذهبية سيسبح الامير السعيد بحمدي سرمداً

فرن ابو حجـــاج . . .

يا بن البـلد يا للي بتفهم
عندي سؤال بدي تقول لي
يا حسيس يا نبيه
رأيك إيه فيه ؟
يا بو رأي سديد

آحسن ح أفرقع من عيظي
واحلف لي قبـله بأيمانك
وخلاص ر ح اطق
لتقول بالحق
من غير تحويد

ازاي قدرت مع الازمة
فلوس عشان تعمل رحمه
أو جبت منين
وفطير ومنين
غير كحك العيد

بتشتغل لمـــا نبالغ
واديك صرفت ف يوم واحد
ف اليوم بريال
كبشة أموال
يجازيك يا بعيـد

بالطبع منتش بتحوش
كل الكاف دي ما تقول لي
قول جبت منين
طبعاً بالدين
والدين بيزيد

عملت كحك وكلفتـه
عشان مراتك تتفشخر
دمك يا عبيط
وتهيص وتزيط
ودا إيه ح يفيـد

وجبت لمراتك كسوه
طب كنت جيب كستور مثلا
شرميز وحرير
ما دام انت فقير
ولا فيش ف الايد

قلنا الغني لمـــا بيعمل
والا يحتر بالـكبشة
كحك على فطير
آهو عنده كتير
ويبقي عبيد

أما انت راجل على قدك
لو نمت يوم ف البيت تاكل
رزقك محدود
م المش ابو دود
أو تمشي شريد

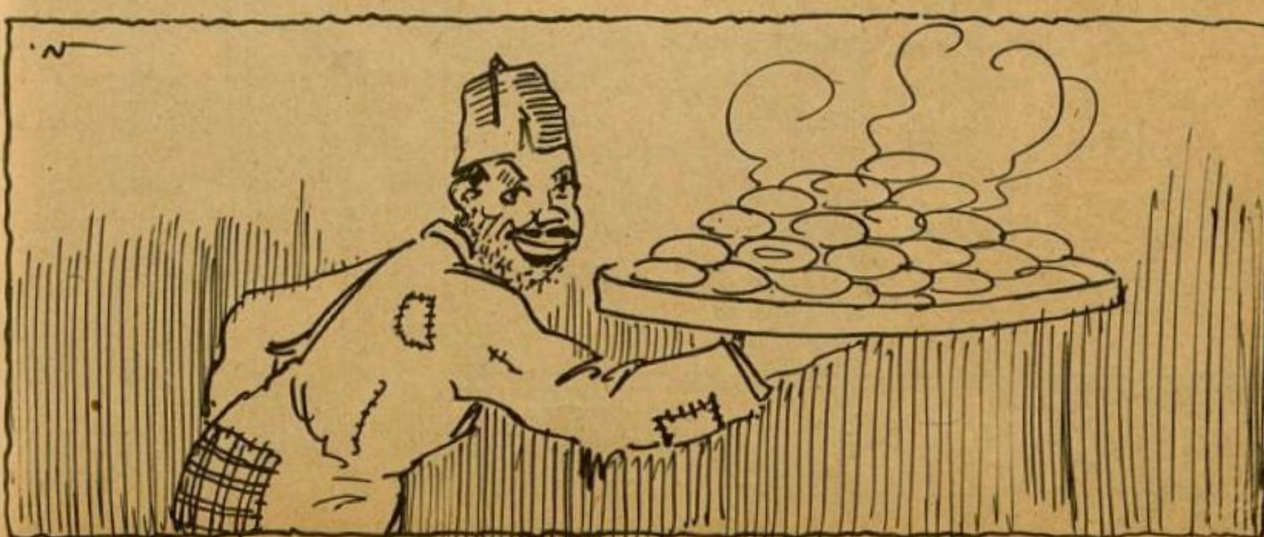
عامل صيجان كحك تكفي
مش يعني كان أحسن انك
وتشبع جيش
تعمل بيه عيش
آدي حاجه تكيد

دا ما فيش غني طلع كحكة
ولا شفت واحد متصدق
ف العيد ليتيم
حق بعليم
ونقول أجاويد

يا ريت يودوا ف المعرض
عشان نشوف ف اليوم يخبز
فرن ابو حجاج
كام مليون صاج
من كحك العيد

آهو بس ننصح ونهاني
واللي بيسمع يستعجب
ونرص كلام
ويقول يا سلام
وقلوبنا حديد

« أبو جُبنة »



الدّجال !!..

قصة فارسية !

— أوخ ! .. أوخ ! .. ألم لا يطاق

— الم ينصحك ميرزا رضا بأن تضع بين ثنايا ضروسك جذور القرنفل

— وماذا تصنع جذور القرنفل وقد امتد الألم من ضرسي الموجوع الى فكي ، ومن فكي الى صدغي ، ومن صدغي الى رأسي ، ثم تسلل هذا الالم الملعون فهبط الى مفاصلي ، كلها .. الا ليت الله لم يخلق للانسان اسنانا !

— وهل يخلق الله للانسان اسنانا ؟ ؟

— جانم .. كف عن مضايقتي .. وهل الانسان هو الذي خلق لنفسه الاسنان

— انا لا اضايقك . وانما اريد ان اذكر لك ان الانسان يولد دون اسنان !! ..

— نعم نعم .. وتأتي الاسنان بعد ذلك مع باقي مصائب الدنيا .. اوخ !!. اوخ .. اللهم رحمة كيف انام .. وكيف اقوم .. وكيف آكل .. وكيف اشتغل . وانا اقاسي هذا الالم الشديد .. يا الله ! .. يا الله !..

هكذا راح على باقر يتوجع طول ليله من الم ضروسه وهو يسخط على الاقدار وعلى الدنيا وعلى زوجته وعلى كل شيء

وكانت زوجته بجانبه لا تدري ماذا تصنع لتخفف عن زوجها هذا الالم الشديد

ومر الليل بطوله وكأنه اجيال طويلة على علي باقر ، اما زوجته فما لبثت ان اخذتها سنة من النوم .. وامتزج شخيرها بانين زوجها فسمعت حجرة النوم اوركسترا عجيبة المثال

ولما اصبح الصباح خرج علي باقر الى حانوته وهو يتوجع ويتألم

وجلس بين السجاجيد والتحف والفصوص والخناجر المزخرفة التي يحويها دكانه وهو لا يستقر في مكانه من الألم الشديد

ومر به صديقه ميرزا رضا وحياه فاجاب تحيته بجفاء

واستاء ميرزا وسأله عما به فأجاب علي باقر : « نار جهنم في فمي .. » « إي خدا ان عذاب الاسنان عذاب لا يطاق »

وفي تلك الساعة اقترب منهما ملا صادق وهو احد علماء الدين المتصوفين

وما كاد يراه ميرزا رضا مقتربا حتى قال لعلي باقر : « أقا علي ! ابشر بالخير . هاك درويش مبروك لديه علاج كل مرض وشفاء كل علة !! »



ثم نادى باعلى صوته : « ملا صادق !. ملا صادق .. بفرمايد (تفضل) !.. »

واقترب ملا صادق لحيا الرجلين وقدم له علي باقر غليون التبغ الطويل وقدح الشاي المتقن الصنع

وبعد ان دخن الملا وشرب قال له ميرزا رضا : « ان اخينا علي باقر يقاسي من ألم ضروسه عذاباً لا يطاق .. وقد اقض به المضجع وساءت حاله..وعندك شفاء كل علة فهل لك ان تنقذه مما يقاسيه ؟ »

ومشط الملا لحيته الطويلة المرسلة وقتاً طويلا وهو مطرق يفكر .. واخذ علي باقر ينظر اليه متلهفاً ، وقد خيل اليه انه سينطق بكلمة واحدة يكون فيها شفاؤه السريع ولكن ملا صادق قال بعد هنيهة:

« ان مرض الاسنان مرض عسير .. لا تنفع فيه الرقية ولا العلاج .. ولكن .. »
ثم صمت وترك علي باقر التعيس معلقاً بهذه الـ «ولكن» كما يتعلق الغريق بالقشة

وقال بعد تفكير طويل : « ولكن هناك طبيب روحاني عجيب يسكن قرية قريبة منا .. وقد بلغني عنه انه قادر على شفاء كل الأمراض المستعصية.. فاذا شئتم فلنذهب اليه »

واتفق الثلاثة على ان يذهبوا عصر ذلك اليوم الى ذلك الطبيب الروحاني العجيب

ومن المدهش ان ميرزا رضا اصيب في عصر ذلك اليوم بألم شديد في اسنانه . وراح يسخط على علي باقر ويزعم ان العدوى انتقلت منه اليه

وهكذا كنت ترى في مساء ذلك اليوم رجلين قد ربطا فكيهما وامتطيا حماريهما وهما يتأوهان ويتململان وقد سارا في أثر شيخ مرسل اللحية امتطى بغلة فارهة يرشدهما الى طريق الطبيب الروحاني في القرية القريبة

ووصلوا الى القرية واخذوا يسألون عن مقر الطبيب حتى ارشدهم بعض الناس اليه

وذهبوا اليه فرأوه يعيش داخل كهف في جبل مشرف على القرية وقد ملىء ذلك الكهف بادوات غريبة وانابيق وزجاجات وقناني ومواقد ينبعث منها بخور زكي الرائحة

ودخلوا وحيوا . لكن الطبيب لم يجب تحيتهم بل استمر مطرقاً برأسه يتلو بعض القراءات وهو عنهم في شغل شاغل

وتهيب الرجال مجلسه فجلسوا راكعين امامه وهم ينتظرون أن ينتهي من ذكره

وانتهى ورفع رأسه يسألهم عما بهم

وتكلم ملا صادق وقال : « ايها الدرويش المبارك ... والطبيب النطاسي البارع .. الذي طبقت شهرته الآفاق .. وانهزمت أمامه كل العلل والامراض .. أن عبديك علي باقر وميرزا رضا يشكوان من ألم مبرح في الاسنان يعذبهما عذاباً شديداً ... وقد هرعا اليك يغترفان من مناهل علمك ما يخفف عنهما هذا الالم الشديد »

وهز الطبيب رأسه وقال : « بارك الله .. بارك الله !! .. كل شيء سهل باذن الله .. وسوف تشفيان من مرضكما في أقرب وقت .. »

ثم أخرج ورقة من جيبه وأخذ يكتب عليها بعض اشارات رمزية ورسوما خفية .. واشعل فيها النار حتى اصبحت رماداً ، وأخذ يتلو عليها وهي تحترق ، بعض كلمات مبهمة وهو يصيح من حين الى حين صيحات عالية خشع لها الرجلان وارتجفا ...

ولما تم عمله سحق رماد الورقة ثم صب عليه من قنينة شيئاً من السوائل وعجنه فاصبح عجينة قذرة سوداء

واعطى كلا من الرجلين جزءاً من هذه العجينة وقال : « عندما تنامان هذه الليلة ضعا هذه العجينة فوق خديكما.. على مكان الالم .. واربطاها ربطاً محكماً .. ولما يصبح الصباح يزول الالم باذن الله



وتصبح اسنانكما قوية تستطيعان أن تأكلا بها اللحم وتنهشا العظم »

وشعر الرجلان بان الالم يكاد يزول ثقة منهما بنجاح علاج ذلك الدرويش المبارك ...

واستطرد الطبيب يقول : « ولكن هناك شيئاً واحداً يجب أن تصنعاه حتى لا يفسد مفعول هذا السحر والعلاج »

وسألاه : « ما هو ؟ »

اجاب : « يجب أن لا تذكرا القرد ولا تفكرا فيه . ولا تدعاه يخطر ببالكما !! »

وبهت الرجلان ثم قالا : « القرد »

وقال الطبيب : « نعم . فان القرود من الحيوانات السفلية التي تفسد كل عمل علوى . . وقد كتبت لكما في هذه الورقه عزائم وتمائم لا يفسدها الا صورة القرد . . . فمثلا لو شئت الآن أن أفسد عمل هذا العلاج . . فاني اكتب اسم القرد أو ارسم صورته على ورقة واحرقها وامزج رمادها بهذه العجينة فيفسد مفعول العلاج ولا يفلح . : بل بالعكس فانه يزيد الالم . . ويهيج الاوجاع .. ولذلك يجب أن لا تفكرا قط في القرد طول الليل . . . ولا تتصورا شكله . . والا فاني غير مسؤول عن عدم نجاح العلاج . . . »

وقال الرجلان : « هذا أمر بسيط .. لن نفكر في القرد أبداً .. وما الداعي لان نفكر في القرد .. ان صورته لم تخطر قط ببالنا ! ! »

ثم دفعا للطبيب اجره وعادا ادراجهما الى المدينة

وفي اثناء الطريق انطلق لسان علي باقر بالسباب والشتم

وسأله ميرزا رضا عما به فاجابه : « صورة القرد اللعين . . انها ماثلة في ذهني . . لا استطيع أن أمحوها ! ! »

وقال ميرزا رضا : « هذا عجيب . . فاني لم افكر قط في حياتي في القرد . أما الآن فاني افكر فيه دون انقطاع ! ! »

وأخيراً وصلا الى المدينة وافترقا وانطلق كل منهما الى منزله وهو يرجو للآخر ليلة سعيدة وشفاء سريعاً

وفي صباح التالي تقابل الرجلان . .

ومن عجب ان كلا منهما كان شاحب الوجه محمر العينين تبدو عليه دلائل التعب والسهر الطويل

وصاح ميرزا رضا : « اخا علي باقر .. احوال شماجة طوراست ! (كيف احوالك) »

وأجابه علي باقر : « زفت وقطران وفحم اسود حالك السواد !! »

وقال ميرزا رضا : « وأنا أشد منك سوءاً . لم أنم ليلة أمس . وقد ازداد الألم حتى كدت اقتل نفسي لارتاح من شدته ! »

وقال له علي باقر : « أما أنا فقد قضيت الليل ألطم أصداغي وأمزق شعر لحيتي من شدة الوجع . . آه من القرد اللعين . . لم تفارقني صورته طول الليل !! »

وقال ميرزا رضا : « شأني شأنك يا صديقي المسكين . طول ليلي والقرد ماثل أمامي .. لا يخطر ببالي سواه .. ولا تمحي صورته من ذهني ! ! »

وانطلق علي باقر يسب ويشتم وقال : « ألم يقل لنا الطبيب ان لا نفكر فيه .. ألم ينهنا عن ذلك . فلماذا نعصى أمره ؟ ؟ »

وقال ميرزا رضا وهو يتوجع : « الغريب في الامر انني لم أفكر قط في القرد طول حياتي ، ولم تخطر صورته أبداً ببالي . . وفي ليلة أمس كنت كالساكن بين قبائل القرود . . لا أرى غير القرود .. القرود .. آه من القرود! »

وهكذا لم ينجع العلاج وقضى الرجلان أياماً طويلة في هم وكرب حتى زال ألم الضروس من نفسه

والغريب في امرهما انهما لم يشعرا مرة واحدة بعد ذلك بالم الضروس الا وتمثل لهما القرد وشغل بالهما عن كل شيء آخر

والغريب في امرهما انهما راحا ينشران الدعوة في كل مكان للطبيب الروحاني وينسبان له الخوارق والمدهشات . . ولم يخطر ببالهما انه دجال واسع الذكاء

احمد

كلاكس



الى مصلحة البريد « مستعجل »

في بلاد الانكليز مصلحة للبريد مثل التي عندنا .. !

والذي نريد أن نعلمه هو هل مصلحة البريد التي عندنا تشبه تماماً مصلحة البريد التي « عندم » من حيث نظامها وقوانينها ... ؟

تتساءلون عن معنى ذلك .. ؟

حسناً فاسمعوا ما فعله أحد عفاريت الصحفيين الانكليز وبعدها تدركون معنى هذا السؤال .. !

تنص قوانين مصلحة البريد الانكليزية على انها تقبل تصدير « كل » طرد تكلف بنقله من مكان الى آخر مهما يكن نوع هذا الطرد دون استثناء ..

وخطر لصحفي « عفريت » أن يمتحن مصلحة البريد ويرى الى أي مدى تذهب في تفسير معنى هـذا القانون ، فذهب الى مكتب التصدير برفقة أحد اصحابه ، وسأل الموظف القائم بشؤون المكتب عما اذا كانت البوستة مستعدة لتصدير أي طرد يطلب اليها تصديره. فاجاب الموظف بالايجاب ..

ارتسمت على شفتي الصحفي ابتسامة خبث عميقة ، وقال : « حسناً .اريد تصدير هذا الطرد (مشيراً الى رفيقه) الى جهة معينة .. »

قال الموظف جاداً : « ليس في قوانين المصلحة ما يمنع ذلك ما دمت تدفع الرسم المطلوب .. »

وزنوا الطرد وقدرت قيمة تصديره « مستعجلا » بشلن واحـد : فدفع الصحفي الشلن بعد أن كتب على « الطرد» العنوان .. !

والآن . . . أي الاثنين تريدون متابعته . . . « الطرد الحي » أم الصحفي

أما الصحفي فانه عاد الى ادارة جريدته ضاحكا وجلس يستعد لكتابة مقال شائق عن هـذه التقليعة المبتكرة الفكهة ...

وأما « الطرد الحي » فانه ختم بختم مكتب التصدير واجريت عليه الاجراءات اللازمة وأخيراً وضعه الساعي في موتوسيكله وانطلق به « مستعجلا » يوصله الى العنوان المبين عليه .. !

والآن أوجه سؤالي إلى مصلحتنا نحن فأقول لو ان صحفياً مصرياً أراد تجربة مافعله زميله الانكليزي، فهل تقبل البوستة تصدير « الطرد » ام انها تقذف به بين المهملات !؟

ثم سؤال آخر . . مايكون مصير هذا « الطرد » لوان المرسل اليه رفض استلامه مثلا . . . ! ؟

ارجو أن تصـدر المصلحة بياناً وافياً خوف أن تكثر هـذه « الطرود » تخلصاً من أجور السكك الحديدية في هذه الأزمة المستحكمة . . ! !

* * *

غرائب الاحكام

القي القبض في الهند على هندي يدعى « هاريكيشين » بتهمة التآمر على حياة الحاكم العام والشروع في قتله . .

ووجهت الى المتهم ثلاث تهم فوقف محاميه يدافع عنه ويثبت بطلان هذا الاتهام رغم توفر الأدلة على اثباته

ونطق القاضي باحكامه في التهم الثلاث فقرأتها وضحكت . .

لم أضحك من الاحكام نفسها ، فقد تكون عادلة ، وانما ضحكت لان القاضي ذهب يتلو احكامه في التهم الثلاث وكان عليه ان يكتفي بنطق الحكم الاول فقط . . ففيه الكفاية . . !

واليكم هذه الاحكام :

اولا : حكمنا عليه بالاعدام من أجل التهمة الاولى . .

ثانياً : حكمنا عليه بالنفي المؤبد خارج البلاد من اجل التهمة الثانية . . !

ثالثاً :حكمنا ببراءته من التهمة الثالثة !!

وهنا اتساءل.. ماقيمة الحكمين الأخيرين ما دام قـد كتب عليه الاعدام في الحكم الأول . . ! ؟

ولـكنه القانون . . !

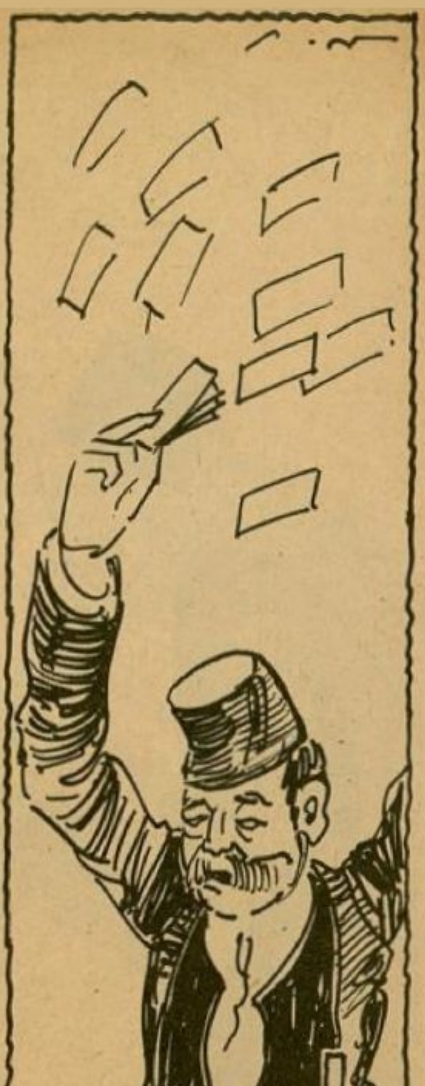
« اورار »

المشهورات

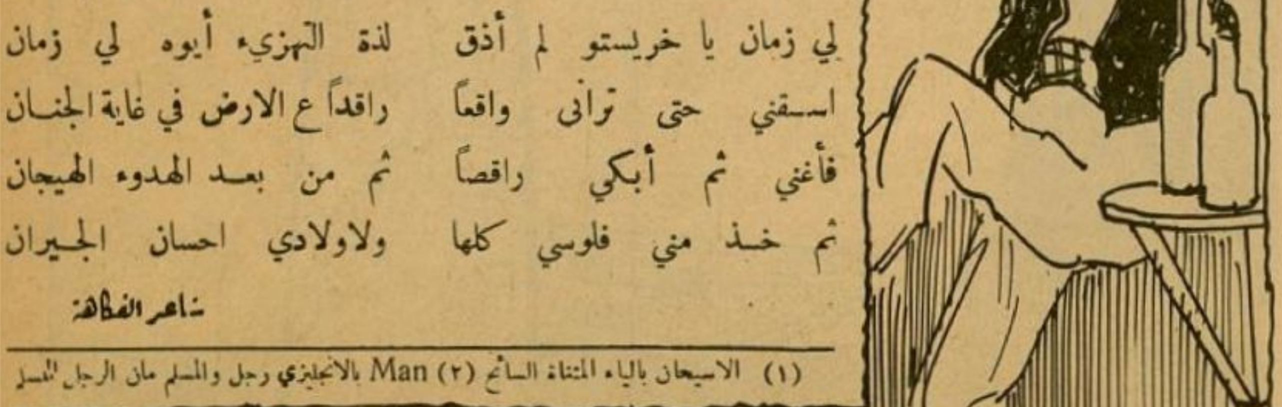
قال أبو المظفر الأعمى :

لا تقل بشرى ولكن بشريان — غرة الداعي وعيد المهرجان
عيدنا اللي السكر في أيامه — طاب لي من بعد صومي رمضان
أختم التقوى بعصيان كمن — يمزج الشهد بزفت أسيحان (١)
ان من يسكر بعد الصوم ما — صام لكن كان عطشان جعان
فهو كالفطران مهما كان قد — صام أو صلى ف اوقات الاذان
فلوش في العيد حق مثلنا — بل نراه ليس بالمسلم مان (٢)
ان شرط الصوم ان لا تنفدوا — بعده في غفلة م المزلقان
آه يا خريستو أأقضي الشهر في — شدة الجوع واقوى العيطشان
ثم تمحو أنت صومي جاك بلا — بالذي عندك من بنت الدنان
هات معلهش بقى يا خرستو من — ماركة الـ ٥-٧ وهات مزا كمان
هات م اللي عتقت انجلترا — هات م اللي عتقوه في اليونان
هات من خمر فرنسا هات من — خمرة الالمان هات لي م اليابان
لي زمان يا خريستو لم أذق — لذة التهزيء أيوه لي زمان
اسقني حتى تراني واقعاً — راقداً ع الارض في غاية الجنان
فأغني ثم أبكي راقصاً — ثم من بعد الهدوء الهيجان
ثم خذ مني فلوسي كلها — ولاولادي احسان الجيران

شاعر الفكاهة



(١) الاسيحان بالياء المثناة السائح (٢) Man بالانجليزي رجل والمسلم مان الرجل المسلم



التهنئة بالعيد : بالأمس





... واليوم

صديق أخيها المقتول

وقف نيجل كوان على رصيف الشارع ماداً يده إلى المارة ببعض علب من الكبريت يعرضها للبيع ، وهبت ريح باردة جعلته يرتعد برداً دون أن يقيه معطفه البالي من زمهرير الشتاء القارس

وكان نيجل هذا فتى في الخامسة والثلاثين من عمره إلا أن مظاهر الفاقة التي كان يبدو فيها كانت تعلو به إلى الاربعين ، ولبث في وقفته هذه على رصيف الشارع زهاء ساعتين دون أن يقربه أو يعطف عليه أحد المارة فيشري علبة كبريت مما كان يعرضه

وأزفت ساعة انصراف العمال والعاملات من دور العمل فانتحى نيجل ناحية في فجوة أحد الابواب يرقب المارة في ذهابهم السريع إلى منازلهم ينشدون فيها الراحة والدفء من عملهم الشاق وقر الشتاء

ومرت على مقربة منه فتاة تسير مسرعة شأن سواها من عابري الطريق في تلك الساعة ، ولكنها ما كادت تبلغه ويضحى وجهها في مقابل وجهه حتى عرتها دهشة غريبة . ثم تفرست في وجه نيجل واسترجعت بصرها واجفة الفؤاد

ودنا الرجل منها يقول :

— هل تريدين كبريتاً يا سيدتي ؟

واجابته الفتاة :

— هل ساءت بك الحال إلى هذا الحد ؟

وهمت بفتح حقيبتها ولكنها عادت فرجعت عن هذه الفكرة وقالت :

— لا بد وأن تكون جائعاً . . يوجد على مقربة من هنا مطعم فهيا بنا نذهب اليه لانني أريد الافضاء اليك بحديث

وعلت شفتي نيجل كوان ابتسامة رضا ومضى يمشي في أثر الفتاة إلى المطعم

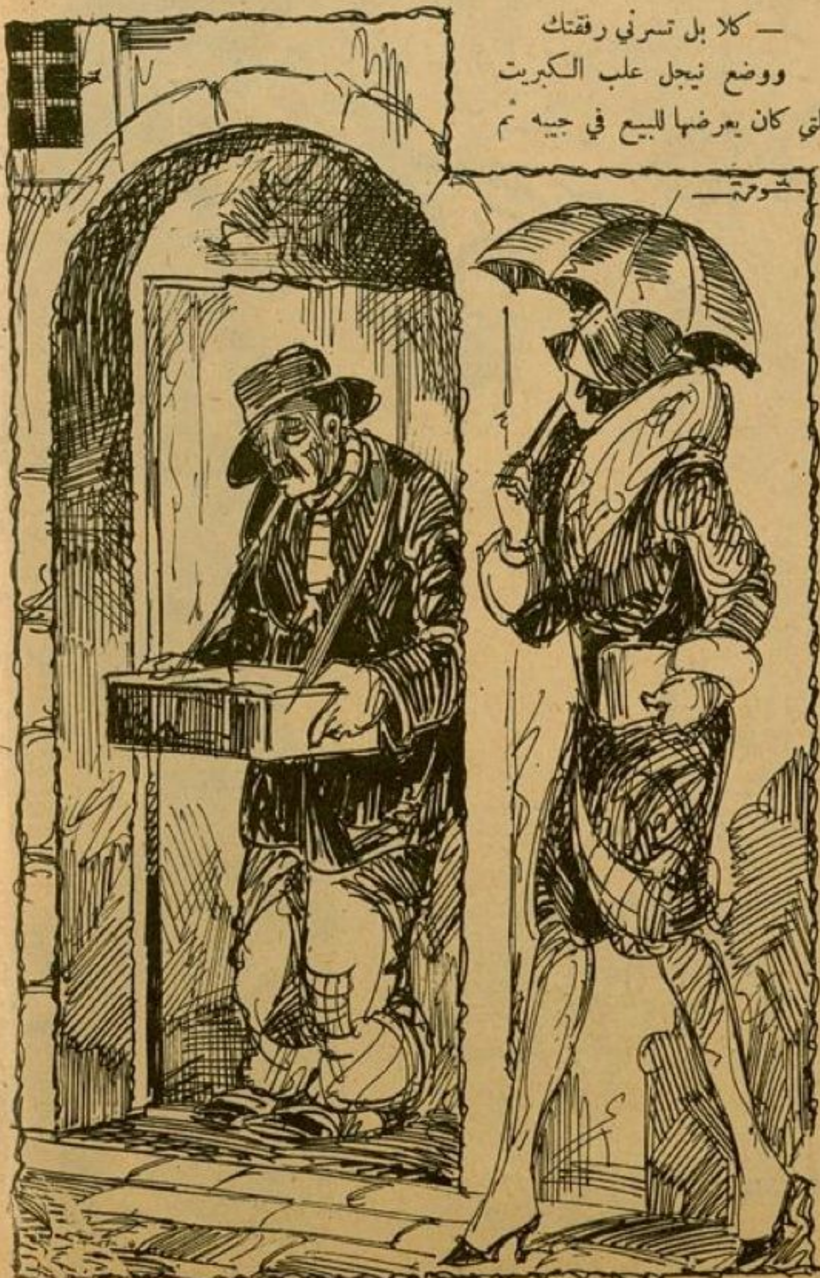
***

— لا بد وأنك تجدين غضاضة في أن تسيري معي في الطريق العام وأنا على هذه الحال الرثة

— كلا بل تسرني رفقتك

ووضع نيجل علب الكبريت التي كان يعرضها للبيع في جيبه ثم سار معها إلى أن دخلت به المطعم الذي تحدثت عنه

وجلسا متقابلين فرأى نيجل فيها فتاة ممشوقة القد تبدو عليها أمارات حزن عميق تخفيه . ثم عرضت عليه أسماء بعض أصناف الطعام فوافق عليها . ولكنها بدلا من أن



تأمر الساقي باحضارها رجته بلطف أن يقوم عنها بذلك . وكان غرضها من ذلك ألا تظهره أمام النـدل (الجرسون) بمظهر الذي يأكل على حسابها

وذهب الندل ليحضر ما طلبه نيجل لنفسه ولها وانحنت الفتاة على الخوان تنظر اليه متفرسة وتقول :

— ان هـذا مريع ، ألا خبرني ماذا فعلت بك الايام . . ؟

وحاول ان يجيبها ولـكنه رأى لسانه لا يطاوعه على الكلام فأخرجته من ورطته بقولها :

— لا داعي للعجلة فلننتظر حتى تتناول الطعام ثم تسرد علي حديثك . .

وأتى الطعام فانكب الرجـل يلتهمه بشهية أثارها جوعه الشـديد ، وما كاد ينتهي من تناوله آخر لقمة حتى قامت الفتاة عن كرسيها وذهبت الى مكان المحاسبة ثم عادت تحمل معها صندوقاً من السجاير

ووضعت الفتـاة السجاير أمام نيجل فثارت نخوته ازاء ما أغرقته فيه من فضل ولـكنها هدأت من ثورته بقولها :

— انني أعرف شدة رغبة الرجل في التدخين بعد تناول الطعام . . . هل معك ثقاب ؟ !

وأنشآ يدخنان وجعل نيجل ينظر الى وجه الفتاة من خـلال سحب الدخان التي كان ينفثها فمه فرآها جميلة فاتنة ، وقطعت عليه تفكيره في شأنها بقولها :

— هلا أخـبرتني بأمرك كله ، ألا تستطيع ان تجـد عملا أو وظيفة . . انه لا يجدر بفتى مثلك ان يبيع الـكبريت على قارعة الطريق

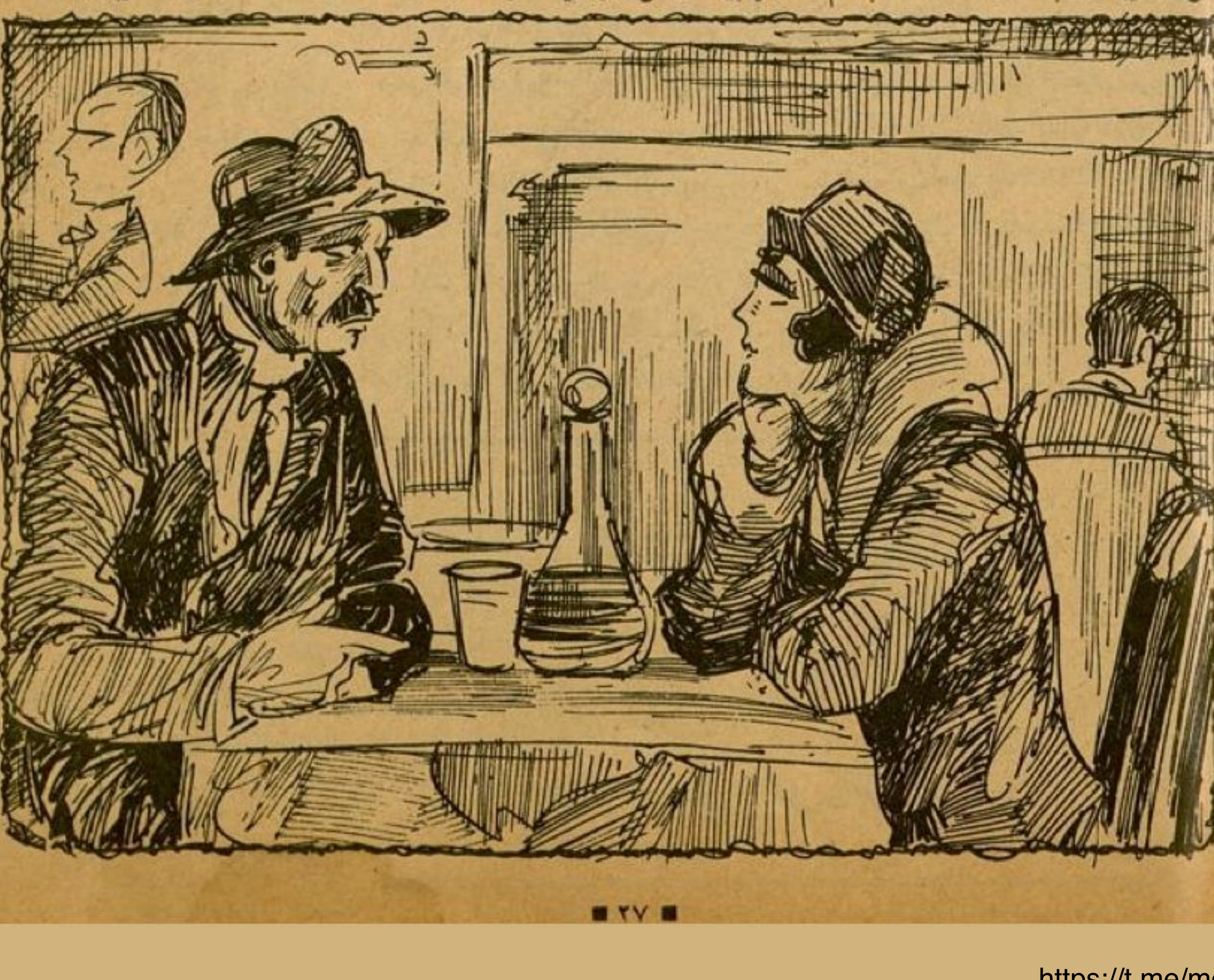
— ولـكن ألا تخبرينني أنت أولا عن سبب اهتمامك بي الى هذا الحد ؟ ! قبل ان تمري بي سار من جواري عشرات ومئات الناس فلم يعن أحـد بشأني أو يهتم بي ، واعذريني اذا قلت إنك قد لا تقلين عني شقاء ، فلم أنت شفيقة شـديدة الكرم حيال . . متسول

— دع عنك هذا القول ، فما من أحد إلا ويرى يوماً يسر فيه وآخر يحزن في خلاله ، ولست أراك مسئولا عما أنت فيه الآن من فاقة ظاهرة ، لقـد لبثت في مثل حالتك زهاء ستة شهور ولـكن نجمي عاد يتلألأ اليوم اني ممثلة وقد تعاقدت اليوم مع احدى الشركات على أجر كبير ، بعـد ان لبثت شهوراً على حافة الافلاس . .

— انني سعيد جداً لذلك النبأ ، فأنت جديرة بكل خير وسعادة

— وكذلك سوف يتبدل نحس طالعك سعوداً وانني لأبغي ان أعاونك الى ان تتحسن حالتك . .

ومالت الفتاة إلى حقيبة يدها تفتحها



وسمع الرجل صوت الاوراق المالية وهي تحاول اخراجها منها ، فانحنى على الخوان يقترب من الفتاة ويقول :

— أرجوك أن لا تفعلي لقد أظهرت نحوي من الكرم ما فيه الكفاية . ولكنني لا أستطيع ان اقبل اية معونة أخرى ، وثقي أن رفض هذا لا يؤثر مطلقا على ما أشعر به نحوك من عرفان الجميل

— ولكن كيف تستطيع ان تجد عملا قبل ان تحسن هندامك وثيابك ؟ . خذ هذه الخمسة الجنيهات استعن بها على ذلك وسوف أقدم لك مساعدة أخرى قريبا ، لأنني لا أملك الآن سوى هذا القدر من النقود

ومدت الفتاة يدها منقبضة على النقود كيلا يدرك الجالسون فعلتها فرد نيجل يدها بيده وهو يقول :

— تفعلين كل هذا لأجلي ، أريد أن أعرف السبب . . ؟ !

— هل يدهشك ان تعلم اني حفظت صورتك الفوتوغرافية في حقيبة يدي زهاء خمس عشرة سنة . ؟ !

ونظر اليها نيجل محلقا دهشا وقال :

— صورتي أنا ؟ ! ولكننا لم نلتق قبل اليوم قط . .

— هذا صحيح ولكن صورتك معي رغم ذلك

وفتحت الفتاة الحقيبة وأخرجت منها صورة شابين من الجنود قدمتها الى نيجل واذ رأى الفتى الصورة اتسعت حدقتاه دهشة وقال :

— جيمي كاروثر . . ؟ ! لقد أخذت لنا هذه الصورة عقب آخر اجازة لنا . . ياللصديق المسكين الذي كان أوفى الخلان !

— لقد انشق فؤادي يوم أن مات هذا الوفي الحبيب . .

— إذن فأنت تعرفينه ؟ !

— انني شقيقته مولي كاروثر

وشاعت في وجه نيجل ابتسامة رضا وسرور وقال :

— مولي الصغيرة ! ؟ لقد كان جيمي دائم التحدث عنك ووعد ان يعرفني بك إذا عدنا من ميدان القتال سالمين . .

— ولقد كان هو أيضا دائم التحدث عنك في خطاباته الينا ويصفك بانك أوفى صديق . وقد ذكر لنا كيف انك أنقذته مرة من الموت تحت وابل من قنابل الاعداء فبقينا منذ ذلك الحين مدينين لك بهذا الجميل العظيم

— وهل عرفتني رغم هذه السنين الطويلة التي مرت على هذه الصورة

— أجل فلا أظنني كنت أخطئك النظر مهما طالت السنين ، اذ انني أتطلع الى صورتك كل يوم . والآن هل علمت السبب في انني أبغي معاونتك ؟ ! لقد كان جيمي كل مالي في هذه الحياة لاننا يتيمان . .

واغرورقت عينا الفتاة بالدمع الا انها حبسته عن الهطول وعادت تواصل حديثها :

— سوف نكون صديقين حميمين منذ الآن ، لأن جيمي كان يود ذاك لو انه بقي حيا ، وعلى ذلك فليس ثمة معابة في أن تقبل المساعدة اليسيرة التي أقدمها لك الآن فانه من المحزن أن يهوي فتى مثلك الى ال . .

— . . الاستجداء قلتها فهي الحقيقة

وامتلأت عينا مولي بالدموع وعادت تمد يدها اليه بالنقود وتقول :

— خذ هذه الخمسة الجنيهات واعتبرها كقرض ترده حينما تتحسن أحوالك وتجد عملا

— عزيزتي مولي تمهلي قليلا فاني أريد أن أقول لك حقيقة خافية عليك فانني لست من الفاقة بالقدر الذي تحسبينه

دعيني أوضح لك الامر فانني بعد أن خرجت من الجيش التحقت بخدمة البوليس السري وهي مهنة مسلية إلا انها شاقة في بعض الأحيان ففي هذا المساء مثلا كنت متنكراً لأراقب البناية المقابلة للمكان الذي صادفتني فيه ، وكنت أتظاهر ببيع الثقاب كيلا ألفت الي الانظار ، وفي اللحظة التي حادثتني فيها كنت وشيك الانصراف إذ انتهيت من المراقبة ولكن الاهتمام الغريب الذي أبديته نحوي جعلني أتبعك لأرى من عساها تكون هذه السيدة الكريمة التي تأخذ بيد متسول لم يرها في حياته قط

والآن هيا أيتها الصديقة الكريمة النفس كي أغير ملابسي ثم أنبئك بمقترح سار بهيج . . !



حديث خالتي أم ابرهيم

بقى ده راجل ده ؟ ؟

جاته وكسه من دون الرجاله

امبارح ياختي رحت وياه السبتيه وبعدين ياختي أما الترمواي وقف في باب الحديد نط على السلم واد بياع ورد وقدم صحبة ورد ترد الروح لابو ابراهيم فكره انه راجل عنده مزايا

قام أبو ابراهيم قال له : « ابعد عني مش عاوزين ورد »

والواد الملحلح قال له : « ورد هديه .. خد الصحبه دي للست اللي وياك »

يقوم ابو ابراهيم يرد عليه يقول : « ست ايه يا مغفل .. هي دي ست .. دي مراتي !!.. »

* * *

لا والادهى من كده اننا بعد ما رجعنا البيت رجعنا تاني لدنا كفه والمناقره تقوليش الا مالناش شغله غير كده

وكله في كله ونفسي صعبت علي والدمعة رفت من عيني وقلت له : « يقطع دي عيشة واللي عايشنها . . طول عمري عاملة زي خدامتك .. طول النهار الستات عماله تتزوق وأنا واقفه في المطبخ أطبخ واطبخ وأطبخ يعني نايبني إيه ؟ »

يقوم يقول لي المنيل على عمره : « احمدي ربنا .. اللي ما نابكيش حاجه .. أحسن مني اللي بينوبني المغص ووجع البطن والتخمة !! »

* * *

بقى دي اصول دي

يعني شركة الترمواي بتستعمى الناس وتستغفلهم وإلا إيه يعني المسألة ؟

ياختي النهارده الصبح خدت الواد محمد ابني ورحنا سمعان اقطعله حتة قماش على العيد وبعدين ياختي أول ما ركبنا الترمواي الكمساري محكم رأيه إلا ياخد له تذكره

قلت له : « يعني إيه تذكره . . وده لسه عيل مفعوص ؟ ده عمره سبع سنين بس »

قال لي : « ما هو يا ستي قانون الشركه كده . . ما دام عمره أكثر من أربع سنين يقطع تذكرة »

قلت له: « أكثر من أربع سنين؟؟ طب مش تبقوا تفهموا الناس كده عشان يعرفوا . . والا تسيبوم على عمام وتخلوم يقولوا على اعمار العيال انها سبع سنين بس ؟؟؟ » .

ده اسمه غش من غير كلام

ودي مش اصول دي ! !

* * *

شايفين الواد ابراهيم !!

ما هو تلف خلاص . . ولا عاد فالح طول عمره

امبارح يا بنتي سامعاه عمال يتخانق مع واد في الحارة وفضل يسب له دين ملة ملايل اللي خلفوا قرمة جد ابو اللي جاب . . . وعنها يا بنتي وفضل يرص له شتايم عمري ما سمعتها ..

مخي طار واتجننت . ازاي الواد ده في شهر رمضان المبارك يقول الكلام ده . . ومين اللي علمه كل القباحة دي

وعنها وندهته وقلت في عقل بالي يا بت خديه بالمعروف احسن وكلميه باللطف

وقلت له : « ايه ده يا مقصوف الرقبة يا وش الاخص انت يا منيل على عمرك . . إيه سب الدين ده اللي طلعت لي فيه . . منين اتعلمت الكلام ده ؟ »

قام يا ختي الواد فشخ بقه كده وضحك قال يعني مبسوط قوي ومستخف دمه جاه دم يلهفه وقال لي :

« الا منين اتعلمته . . انتي بينك على نياتك ياامه .. هي دي حاجة الواحد يتعلمها مهما تعملي ما تقدريش ابداً تتعلميها .. دي مسئلة موهبة كده وذكا .. وشيء الهى »

* * *

بلا كلام فارغ

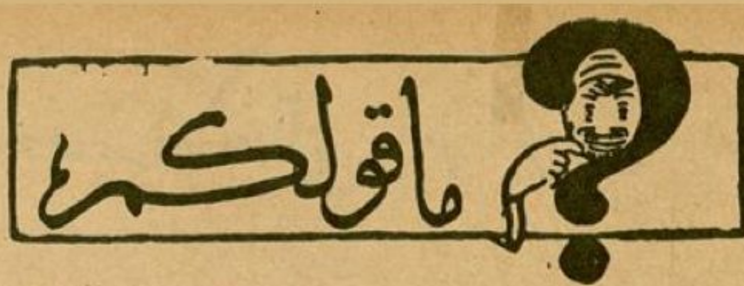
يعني إيه الرجل والمره زي بعض ؟ .

فشر ! .

كل واحد من الاتنين جنس تاني وخلقة تانيه

تجي افهمك شيء من الفرق بينهم ؟ ؟ عندك الراجل مثلا .. يضحك قوي لما يفتكر ان مراته دمها خفيف

لكن المره بقى يا ضنايا . . تضحك لما تسخسخ لما تفتكر ان جوزها فاكر في نفسه ان دمه خفيف ! ! . .



فتاوى الفكاهة

طريقة

لي صديق ثقيل سيء المعاملة وكثيراً ما حاولت التخلص منه فلم أفلح ، فكيف التخلص منه ؟ (...)

(الفكاهة) أرجو ان تكون الامضاءات واضحة وان لا تكون كامضاء حضرته لا يستطيع هو ذاته ان يقرأها ، أما التخلص من الصديق الثقيل فممكن بكل بساطة ، كلما رأيته قل له : « شوف لي معاك جنيه سلف » وهو يعدك إلى غد ثم لا تراه ولا في السنة الآتية

الفنون الجميلة

أنا طالب بالمدارس الثانوية ، لي ولع شديد بالتصوير الكاريكاتوري فهل لديكم طريقة أتقن بها هذا الفن ؟

(عبد المتعال علي صليح)

(الفكاهة) عليك أولا ان تتعلم مبادىء علم التشريح البسيطة ، بحيث تعرف مقاسات الاعضاء للانسان والحيوان والطير ، ونسبة بعض الاعضاء إلى بعض ، فاذا عرفت هذا وعرفت مناظر العروق ومتى تظهر من تحت الجلد ، ومتى تكون العظام ظاهرة ، ففي امكانك ان تتعلم التصوير ، واذ ذاك يسهل عليك فن الكاريكاتور ، أما التصوير بلا حساب فهجص والدنيا تتقدم والهجص ليس له عمر

أهلا وسهلا

أنا شاب مصري الجنس من قطان الاسكندرية أريد ان أقضي العيد في العاصمة لأشاهد المعرض الزراعي وليس معي سوى مائتي قرش ، فكيف أقضي بهذا المبلغ يومين ، أكلا وشرباً ونوماً في فندق وفرجة على المعرض ؟

(م . ا . عبد العال)

(الفكاهة) المبلغ كاف يا ولدي

٢٩ قرشاً ثمن تذكرة سكة حديد ذهاباً واياباً بصفة خاصة لزيارة المعرض

٢٠ قرشاً أجرة دخول المعرض تدفع مع ثمن تذكرة سكة الحديد

٢٠ أجرة مبيت ليلتين في لوكاندة نوم بجهة سيدنا الحسين

٥ ثمن قهوة في مشارب القهوة على حساب الفنجان قرش صاغ او نصف قرش (على كيفك)

١٠ سجاير

١٠ اكل وشرب ــ فول مدمس وطعمية مدة يومين (وإذا أردت التوسع أنت حر)

فأنت ترى ان المبلغ فيه الكفاية وأهلا وسهلا بحضرة السواح العظيم

عادة قديمة

اذا ولد مولود احتفلوا به في سابع ليلة لمولده ودقوا له (الهاون) وقالوا له : « شرجالاتك برجالاتك » فما أصل هذه العادة ؟

ع . ح

(الفكاهة) انا مستغيث بالعلامة احمد زكي باشا ، فاني لم أصل في علم التاريخ الى هذا الحد ، اغثني يا باشا ، اغثني يا استاذ مسعود بك ، اغثني يا استاذ منير بك ، قولوا لصاحبنا هذا ما سبب دق الهاون وقول شرجالاتك حلق ذهب في اوداناتك وقولوا له في أي صائغ ذلك الحلق لكي لا يسألني فاني لا أعرف

عاقل جداً

أنا شاب سوري في سن الواحدة والعشرين قصير القامة جميل الصورة ابيض اللون من الوزن الثقيل ايرادي الشهري ثلاث جنيهات في زمن الرواج . والله أعلم بحالي في أيام الكساد ، أريد أن أتزوج فتاة في سن الثامنة عشرة بشرط أن تكون دميمة الوجه قبيحة الشكل ، ولكن تملك ثلاثة آلاف جنيه على الاقل وإيرادها الشهري ثلاثون جنيها ، فاين أجدها ؟

أم درمان (ا . م .)

(الفكاهة) اصرف النظر عن الثلاثة الآلاف الجنيه وعن الايراد الشهري وأنت تجدها عندك في أم درمان

كلام العرب

قال الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوماً
وزججن الحواجب والعيونا

وتزجيج الحواجب متصور فكيف يكون تزجيج العيون

(طه محمد حراز)

(الفكاهة) من أساليب العرب ان يكتفوا بالفعل الأول ويحذفوا الفعل الثاني لحضوره في الذهن حين يقولون وزججن الحواجب وكحلن العيون ، ففعل (كحلن) محذوف لحضوره في الذهن ، وكذلك طعن فلان فلاناً بالرمح والسيف ، فان السيف

ليس أداة طعن بل هو للضرب والمراد انه طعنه بالرمح ثم ضربه بالسيف ليجهز عليه ، وأكل الطعام والماء ، بحذف (شرب) وهكذا فهناك فعل محذوف يعرف من سياق الكلام ، فهل هذا (ظاهر يا مشايخ) ؟

الاسد

سألتك عن علة خوف الاسد من الديك ومن النقر على الطشت ومن النور فكان جوابك ان هذا كلام يقوله أهل الريف ، ولكنه كلام علماء الاشياء ولقد تغاليت في السب الخ

احمد محمد حراز

﴿ الفكاهة ﴾ علماء الاشياء الذين تقول عنهم لم يدرسوا طبائع الوحوش وقد سمعوا ما يقولونه للطلبة من الفلاحين ، أو قرأوه في كتاب مؤلفه سمع من الفلاحين، يا أفندي اسمع كلامي ما تبقاش عبيط

مستقبلها

أنا آنسة حائزة لشهادة الكفاءة ، أقيم مع والدتي وجدتي، وهما تمنعانني أن أسعى الى مستقبلي لجهلها ، فماذا أفعل ؟

آنسة فتحية

﴿ الفكاهة ﴾ مستقبل الفتاة التي تريد الاستمرار في طلب العلم أن تكون معلمة او طبيبة ، وهي لاتكون وزيرة أبداً ، والمعلمات محرومات من الزواج ، والطبيبات أكثرهن كذلك ، ومتاعب المعلمة أو الطبيبة كثيرة وأظن أن الكفاءة كفاية حسنة ، وأحسن مستقبل للفتاة ان تكون سيدة بيت وام أولاد

ملاهي الاسبوع

سينما جوزي بالاس بمصر

ابتداء من يوم الاثنين ٢٣ فبراير ١٩٣١

لوسيانه بوايه وفرقته الموسيقية

يشنفون اذانكم بالحانهم الباريسية الجديدة

فيلم بديع جدا أخرجته جمعية الممثلين

رقصة الالهة

يقوم بالادوار المهمة

جنيدا جراى وكليف بروك

سينما متروبول بمصر

حاليا

رواية باريسية ناطقة

ملك الاورنطية

يقوم بالدور الاول جورج ملتونه

الممثل الباريسي الشعبي المضحك

الاربعاء القادم

الاخراج البديع

جنرال كراك

يقوم بالدور الاول جون باريمور

ويشترك معه ماريون نيكسون وأرميدا

سينما محمد على بالاسكندرية

ابتداء من الاثنين ٢٣ فبراير سنة ١٩٣١

المتسلط

يقوم بتمثيله

جيمس كيركوود — ميرنا كينيدي — شانوبه دي

لوريل وها دي

ممثلان امبركا الشعبيين المضحكين

يظهران في رواية

ليلة مفرطة

اكبر فيلم فرنسي متكلم ظهر هنا

سينما جوزي بالاس بالاسكندرية

حاليا

رواية هاى — تانج

يقوم بالدور الاول

انا ماى وونج

فيلم فرنسي بديع ناطق

الجمعة القادم

رواية هذه ايضاً باريس

فيلم فرنسي بديع ناطق وغنائي ومتكلم

يشترك في تمثيله

لويز لاجرانج — موريس دي فيرودي

وهنري روسل

سينما رويال بالاسكندرية

ابتداء من الثلاثاء ١٧ الى الاثنين ٢٣ فبراير سنة ١٩٣١

الممثل جون باريمور

في رواية

جنرال كراك

يشترك بالتمثيل ماريان نيكسون لويل شيرمان ارميدا

لشركة فورست ناسيونال

المخدر العجيب

جلس الأستاذ جون ميلز في غرفة مكتبته يتناول الشاي ، وجلست قبالته آجاثا ترستون سكرتيرته الخاصة

وكانت آجاثا فتاة في ريعان الشباب ذات تقاطيع جذابة ، دخلت في خدمة الاستاذ العالم الكبير منذ ستة أشهر فقط ، ولم يكن أحد يعلم عن ماضي أيامها شيئاً ، وان كان الاستاذ أقرب الى الاعتقاد بأنها عاشت سالف أيامها في فقر وإملاق

وقرع جرس الباب الخارجي دقتين متواليتين اعتاد ساعي البريد ان يعلن عن حضوره بهما ، وهبطت خادمة المنزل الدرج اليه وعادت الى المكتبة تحمل رزمة كبيرة من الخطابات قدمتها الى الاستاذ ميلز ففضها في عجلة ولهفة وكان يقول في أثناء ذلك :

« ما من شيء ذي أهمية خاصة . . . ولكن مهلا هوذا خطاب من الدكتور بيتر سليم ، يقول فيه انه جاء من الولايات المتحدة في زيارة قصيرة وانه يبغي ان يزورني ليعرض علي اختراعاً جديداً وفق اليه

« ناوليني هـذا الدليل لعلنا نجد فيه شيئاً عن تاريخه وأعماله . . . أجل هـذا الكتاب الأخضر الذي على يسارك . .

« أنه ولد في سنة ١٨٨٩ وهو استاذ في الطب ، وذو تاريخ مجيد ، ولو أنهم لم يذكروا شيئاً عن ماضيه البعيد

« راجعي يامس ترستون دفتر مواعيدي وأبلغيني عن أول يوم لا عمل عندي فيه بعد الظهر . . »

وراجعت مس ترستون صفحات ذلك الدفتر ثم قالت :

ـــ أن يوم الخميس هو أقرب الأيام

ـــ اذن فاكتبي اليه خطاباً وادعيه الى تناول الغداء وابلغيه أنه يسرني أن ألخص اختراعه ويسرني جداً لو أنه حمله معه

وحل يوم الخميس وأقبل الدكتور بيتر سليم في الموعد المضروب ، وكان رجلا نحيلا بعض الشيء رزيناً ، ولكنه لم يكن يتحدث عن اختراعه الا لماماً ، كأنه يريد ابقاء ذكر التفاصيل والبيانات المطولة الى ما بعد الفراغ من تناول الطعام

وانتهى الغداء ورجع الاستاذ وسكرتيرته وضيفه الي المكتبة ، وسأل ميلز ضيفه عن تفاصيل اختراعه فاجابه بقوله :

« إن كلة اختراع قد لا تكون خير ما يؤدي معنى ما أريد عرضه عليك ، فانه أقرب الى الاكتشاف منه الى الاختراع ، وأن سبب توفيق الى مكتشفي يرجع الى ما كنت أعانيه من كثرة العمل الطويل المتواصل

« فكان جل همي أن أتوصل الى شيء أستطيع أن أركز فيه ساعات النوم والراحة بحيث يستطيع من يتناوله أن يكتفي ببضع دقائق يستعيد فيها قواه ويستغني بها عن النوم ويهب قويا نشيطا

« وقد وفقت فعلا إلى تركيب يؤدي هذا الغرض وأسميته «ريجوفينو» ولكن الجمهور الامريكي ، لما سمع باختراعات واكتشافات لم تثبت له صحتها ولا صدقها ، لم يأبه باحاديث المكتشفات وظنها من قبيل الاعلان في الجرائد . . ولهذا السبب غادرت أمريكا الى أوربا موقناً بانني لو استطعت في أثناء رحلتي أن أحصل على شهادة من عالم أوربي كبير يؤيد نظريتي ويعضد مفعول التركيب الذي اكتشفته ـ لتغير رأي الامريكيين فيه ووالوه بالتعضيد والمؤازرة »

ووضع الضيف سبابته وإبهامه في جيب صديريته وأخرج منه علبة صغيرة من الالومنيوم واستخرج منها قرصاً صغيراً أبيض ، ثم قال :

« هذا القرص من العينة حرف «ب» أما حرف « ا » فاضعف تأثيراً وأخف مفعولا ، وهناك عينة تحمل حرف « د » وهذه أشد وأقوى من هذين

« فاذا تناول المرء قرصا من هذه مذوبا في الماء فانه يشعر بحالة من السبات تدوم ما بين عشر دقائق وخمس عشرة دقيقة

« وفي غضون هـذه الفترة القصيرة يستعيد الجسم والعقل نشاطهما وقواهما ، كما لو يكون المرء قد نام ثماني ساعات كاملة

« وقد يخيل الى سيدي الاستاذ أن في قولي ما يشعر بالمبالغة أو عدم التصديق ، ولكني أؤكد لك أنني لم أتعود في قولي غير الصدق الصراح »

فسأله الاستاذ ميلز :

ـــ هذا جل ما أصبو اليه وأرجوه ، ولكن بقيت مسألة واحدة أود تحقيقها لصالحي وصالحك معا ، وهي أن يشهد التجربة شخص ثالث لا صلة له بمثل هذه الابحاث . .

وكانت آجاثا في غضون ذلك الحديث منصتة بانتباه ، فلما أن وصلا الى هذا الحد رفعت نظرها الى الاستاذ متسائلة ، ففهم مقصدها وقال :

ـــ حسناً ، ماذا تريدين ؟

فردت عليه بقولها :

ـــ كنت أريد أن أسأل عما اذا كنت ترضى باجراء التجربة هنا أو في أي مكان آخر على أن أكون شاهدتها مع الدكتور سليم

والتفت ميلز الى ضيفه يسأله :

ـــ ليس لدي أي مانع . فما رأيك يا دكتور ؟

ـــ لقد كدت اقترح نفس الاقتراح

ـــ وأنها لفكرة حسنة فسوف تحضر

الخادمة القهوة بعد قليل وسوف أذيب القرص في فنجاني وأشربه لأرى

وجاءت القهوة . فقال ميلز :

— أنني أرجو مس ترستون ان تكتب تفاصيل ما سوف تشاهدني عليه أثناء سباتي تحت تأثير المخدر ، كما أرجوك يادكتور ان تفعل ذلك أيضاً فان في المقارنة بين تقريريكما فائدة لايستهان بها

ووضع ميلز قرصاً في فنجانه ثم قال :

كم الساعة بالضبط لأن ساعتي غير مضبوطة ولا يعتمد عليها . .

فقال الدكتور

— لدي الساعة الثالثة وسبع دقائق . .

وقالت آجاثا :

— ان ساعتي متأخرة قليلا

— إذن فسوف نعتمد على ساعة الدكتور . . . فلأجلس هنا لأن المخدر بدأ يتصاعد الى رأسي . .

واتكأ على وسادة ثم نظر الى الدكتور بابتسامة غامضة وراح في نوم عميق

وبعد عشرين دقيقة تثاءب الاستاذ وقام عن وسادته قليلا، فرأى الغرفة يسودها الهدوء والسكون ، وكان الدكتور لا يزال على كرسيه وقد تناثرت حول قدميه أكداس ورق ، يحوي بعض تراكيب غالية ونادرة من صنع الاستاذ ميلز ، وكانت آجاثا مستوية على كرسيها في جواره وبجوارها قلمها وكراسة المذكرات

وقال ميلز يحدث نفسه

— أنها لتجربة بديعة . . . ترى هل آن الأوان لايقاظهما . ؟ !

وعاد يلقي عليهما نظراته فرأى الدكتور يتململ في كرسيه ثم يفتح عينيه ببطء ويقول :

— رباه . . . ماذا حدث . . ؟ !

ووضع ميلز يديه في جيوبه وقال :

— ما لم تكن تنتظره قط . .

وذهب ميلز تجاه سكرتيرته فرآها تحاول ان تنفض عن نفسها غبار ما كانت فيه من سبات ، فقدم اليها كوب ماء وقدم أخرى الى ضيفه فشربا الماء بلهفة إذ كانا يشعران بظمأ شديد ، وقال ميلز بعد ان وضع الكوب الفارغ فوق المنضدة

— سوف اجلي لكما الموقف حينما تشعران بالراحة

واجابه الدكتور بقوله :

— تستطيع ان تبدأ في هذه اللحظة بما يخصني من حديثك الموعود به فسواء قلته الآن او بعد ساعة فان ذلك لا يقدم



. . . ما لم تكن تنتظره قط . . .

ولا يؤخر كثيراً وانني لأشعر بصداع هائل كانما مئات المطارق تنهال على رأسي بضربات عنيفة متواصلة ، وكانما قد جف لساني بحيث اضحى كالمبرد

— وانت يا مس ترستون ؟ !

— أشعر ببعض الألم . ولكن هات ما عندك

— حسناً . . لقد فهمت كل شيء وأدركته وكان يجب أن أسلمكما الى ايدي العدالة ، ولكني أريد أن أصفح عنكما وأهب لكما فرصة اخرى

ونظر اليه الدكتور محلقاً يقول :

— فرصة اخرى ؟ !

فاستمر الاستاذ ميلز في حديثه قائلا :

« نعم . فانه حينما وصل إلي خطابك دهشت له وعجبت من انك تزعم انني قابلتك في الولايات المتحدة التي لم تطأها قدماي قط واذن لم يكن ميسوراً لي ان اقابل الدكتور سليم الذي اعرف انه مات منذ زمن بعيد

« ولقد احزنني أن رأيت آجاتا تلك الفتاة التي أحببتها وودت أن أتزوجها تشترك في مؤامرة ضدي وتحاول أن تسلبني تراكيب ووصفات تساوي آلاف الجنيهات لتعطيها الى رجل آخر

« وعلى كل فقد أدركت كما أسلفت القول ان قصتك كلها ملفقة ، ولما ان عرضت مس ترستون اجراء التجربة هنا تذكرت ان مذكرة هامة جداً عن تركيب جديد موجودة في درج مكتبي وان المفتاح مع آجاتا فأيقنت آنئذ بأنها شريكتك لا محالة

« فلما أن وصل بي التفكير الى الاقتناع بذلك قسمت القرص الذي أخذته منك قسمين ووضعت في فنجان قهوة كل واحد منكما نصفاً ، في اللحظة التي شغلتكما فيها بالنظر الى ساعتيكما لتحديد الوقت

— ولكني رأيتك تضع قرصا في فنجانك أنت . !

— أجل، ولكنه قرص أسبيرين،

وسقط في يد الرجل الثاني وأدرك أنه لابد من الهالكين ،فنظر الى الاستاذ ميلز نظرة حائرة وقال :

— أما وقد اكتشفت أمرنا كله فقد برح الخفاء ولا داعي للنكران ، وأنني أدعى نيفيت وقد نلت شهادة ودرجة من الجامعة في الآداب وأخرى في العلوم ، ولولا أنني آثرت الضلال على الهدى لغدوت بدوري أستاذا نافعاً ولكن ...

— ولكني أحببت مس ترستون حبا جما وإذ رأيت الآن أنها تحبك الى حد أن تتآمر معك وهي الفتاة النقية الطاهرة ، فأنني أوثرك بها وأصفح عن كليكما ، وإذ أنني في حاجة الى مساعد ذكي نشيط فأنني أعينك في هذه الوظيفة واستبقي مس ترستون في عملها كما كانت ، وإن كنت سوف أقصرها على الكتابة دون حفظ الأسرار !!

لا مؤاخذة ...

أمسك فيرويل بالتمثال الأثري الثمين بين يديه وما كاد يدنيه من عينيه حتى قرع جرس باب الشقة الخارجي فعبس مستاء وأعاد التمثال الى مكانه ووقف مسمراً لا يجيب الطارق

وعاد الجرس يقرع بشدة فاتجه نحو الباب ووقف قبالته ساكناً وإذا بالاكرة تلتوي وينفتح الباب عن رجل داكن الوجه غير متسق التقاطيع يحمل في احدى يديه شنطة سوداء وفي الأخرى ورقة ، ودنا الرجل من فيرويل وقال :

— هل أنت مستر جرينوود . . ؟

— كلا ، بل واحد من أصدقائه أما هو فقد خرج فما الذي تريده منه . ؟

وقرب الرجل الورقة التي كانت في يده من فيرويل وقال :

— هل تسمح أن توقع على هذا نيابة عنه ؟

— أوقع على ماذا . ؟

— هذه الورقة حتى يعرف الذين أرسلوني انني جئت حقاً ، لأن الناس لم يعودوا يثقون في الناس في هذه الايام

— ومن بعثك الى هنا وماذا جئت تفعل ؟

— جئت أصلح البيانو لان الشركة التي باعته لمستر جرينوود تعهدت بتصليحه على فترات معينة في عقد الشراء

— وهل من عادتك أن تدخل شقة دون أن تنتظر حتى يفتح لك الباب ؟

— كلا يا سيدي ولكن الباب كان مفتوحاً وكان لا بد من أن أؤدي العمل لان لي عمولة على كل تصليح وأنا رب عائلة كبيرة العدد ولذا ظننت . . .

— عد في الغد

— لا يمكنني ذلك يا سيدي فان العقد ينص على أن أجري التصليح اليوم ولدي في الغد اعمال كثيرة ، فهلا سمحت لي بالعمل الآن ؟

— وكم يستغرق عملك من الوقت ؟

نصف ساعة على الاكثر

— اذاً هيا وعجل ..

وجلس فيرويل على مقعد وثير في أحد أركان غرفة الاستقبال الكبرى وحاول أن يقرأ في احدى الروايات واذا بالرجل يجرب أوتار البيانو ويرتفع صوته معها بقوله : « دو . . ري . . مي . . فا . صول .. »

فيقطع عليه حبل الاسترسال في المطالعة

ونظر الرجل إلى فيرويل وقال ؟

— غرفة فخمة هذه

— هل تظن ذلك ؟

— بلا شك فهل مستر جرينوود غني جداً ..

— أجل إنه غني جداً ولكن لا تدع التفكير في ثروته وغناه يشغلك عن عملك

— لا تخف علي من ذلك فانني استطيع أن أتكلم وأعمل في وقت واحد ... دو .. ري .. مي .. فا . يظن الناس أن عملنا معاشر مصلحي البيانو سهلا وتافها

— ولكنني لا اعتقد ذلك

ودخل فيرويل الى إحدى الغرف الداخلية وهو لا يزال يسمع نغمات البيانو اذ يضبطها الرجل ، ثم عاد بعد قليل مشعلا سيجارة يدخنها ويقول :

— كيف تسير في عملك ..

— لقد قاربت على الانتهاء .. هذا المكان ممتلىء بالتماثيل واراهن على انها ذات ثمن غال

— دعك من التماثيل وانجز عملك

— حسناً يا سيدي ولكنني أعود فأكرر أنها لا بد وأن تكون ثمينة فكم تساوي بربك

— حوالي سبعين ألفاً ..

وصفر الرجل بفمه إذ سمع هذا الرقم الضخم وعاد يربط الاوتار ويشدها بمقدار

— سبعين الفاً . . يا للمبلغ الباهظ !!

ولعل فيرويل ضجر من فضول الرجل فتقدم نحوه يقول :

— هل لك أن تنهي هذا العمل الممل؟

— لم يبق إلا القليل

وعاد الرجل إلى عمله وإذا بجرس الباب الخارجي يدق وصاح العامل يقول :

— لعله المستر جرينوود الذي جاء حبذا ذلك كي يوقع على العقد . .

وذهب فيرويل ناحية الباب ووقف قبالته وإذا به ينفتح عن رجل نحيل القامة رزين الهيئة يلبس ملابس سوداء كالتي يرتديها الخدم وتقدم نحو فيرويل يقول :

— لا مؤاخذه يا سيدي . .

— هل أنت أحد الخدم ؟

— أجل ياسيدي فأنا الساقي

— اناواحد من اصدقاء مسترجرينوود كنت انتظر أوبته هنا

وقال العامل :

— وانا مصلح البيانو

وأجابهما القادم الجديد بقوله :

— لا استطيع أن أعين لكما الوقت الذي يعود فيه سيدي بالضبط فقد يتأخر..

فنظر فيرويل إلى ساعته وقال :

— إذن فلن أنتظر بعد وسوف اكلمه تليفونياً من النادي بعد ساعة

— امرك يا سيدي

وقال العامل:

— وانا قد أنهيت عملي فارجو منك أن توقع على العقد بانني حضرت واجريت التصليح

وخرج العامل وفيرويل من الشقة وهبطا السلم معاً ، فلما ان أوشك كل منهما أن يتخذ وجهته الخاصة قال العامل :

— إلى الملتقى . . . أتمنى لك حظاً سعيداً ! !

ولكن فيرويل لم يجبه ومضى في طريقه مسرعاً

***

— اعطني كأساً مضاعفاً من الويسكي يا شارلي . . يا للحظ السيء الذي صادفته هذه الليلة . . لقد دبرت الخطة شهوراً عديدة وكان اليوم موعد التنفيذ إذ أبلغني الرقيب أن جميع الخدم في خارج المسكن ، فذهبت على الفور حيث وجدت جرينوود العجوز وحيداً ولم أجد صعوبة في أن أكم فمه وأوثقه الى سريره ، ولكنني ما كدت أذهب الى غرفة الاستقبال لأنتزع التمثال الثمين من مكانه حتى دخل عامل تصليح البيانو النكود ، وظننت انه سوف ينتهي من عمله المشئوم في وقت قصير ولكنه لبث يصدع آذاني بالدو والصول الى ان حضر واحد من الخدم فاضطررت الى اللياذ بالفرار . . لا مؤاخذة يا شارلي فهل رأيت حظاً أنكد من هذا . . اعطني جرعة من الوسكي العتيق ! !

***

— اسمع الي يا بن لقد عملت كل ما في وسعي فتنكرت في زي أحد عمال اصلاح البيانو ودخلت الى شقة جرينوود العجوز ولكنني وجدت فيها واحداً من اصدقائه وكان رجلا مفتول الساعد لا أقوى على صرعه ، ولذا تلكأت في العمل لعلي اضجره فيمضي قبلي ولكنه كان ثقيل الظل فلبث معي الى ان حضر واحد من الخدم .. فاضطررت الى التعلق باذيال الفرار وخرجت دون أن امس شيئاً من تلك الاشياء التي قال صديق جرينوود انها تساوي سبعين ألفاً

لامؤاخذ فقد كان حظي نكداً سيئاً ناولني هذه الزجاجة الكبيرة من فضلك

***

حظ سعيد موفق بلا شك .. لقد دفعت باب شقة جرينوود العجوز فانفتح ووجدت في غرفة الاستقبال رجلا وجيهاً وعاملا يصلح البيانو فحسبا أنني أحد الخدم ، وهنا ألقيت في روعهما ان جرينوود لن يعود الى البيت الا بعد زمن قد يطول ولذا أسرعا بالخروج

وانتهزت الفرصة وأخذت التمثال الثمين من مكانه بسهولة وخرجت

ولكن الأمر الذي يشغل بالي ولا أدري له حلا هو أنني وجدت جرينوود موثقاً الى سريره مكموم الفم ، فمن ذا الذي أوثقه وكم فاه يا ترى . . ؟ !

هذا لا يهمني كثيراً مادام التمثال أصبح في حيازتي وقد وعدني التاجر بأن ينقدني فيه ثمانية آلاف جنيه ! !

لا مؤاخذة يا مابل اذا أنا شربت الليلة كثيراً ، فان الحظ قد ساعدني مساعدة جديرة بأن احتفل بها ، هيا ناوليني زجاجة خمر أخرى من الدولاب !!

إحيـــاء الميت

يوم من ايام بوذا العظيم

أخذت القرية زينتها ، وأحاط النسوة أعناقهن بعقود الازهار والورد . وخرج الرجال الى الطريق وهم يرتلون الاناشيد المقدسة ويعددون محاسن بوذا العظيم ومناقبه

وكان الخبر قد تقدم بوذا الى القرية وعلم الناس انه قادم اليهم محاطاً بتلامذته ومريديه . . أولئك الذين طرحوا شؤون الدنيا ، وتخلصوا من ربقة غرور الحياة ، وتجردوا عن العالم الحسي واتجهوا بكلياتهم الى طريق الحقيقة المؤدي الى النروانة جنة الخلود ودار النعيم الأبدي

وبعد هنيهة ثار في الأفق غبار فسجد الناس وقد خفقت قلوبهم وخشعت نفوسهم وأطرقوا برءوسهم طويلا ، وغضوا من أبصارهم

ولما رفعوا أنظارهم كان بوذا قد وصل وصار بينهم . فأحاطوا به ينظرون اليه في خشوع وعبادة . . وساروا بين يديه الى منزل زعيم القرية

ولكن بوذا قال لهم : « أنا لا آوي الى منزل . فان السماء غطائي والارض وطائي »

ثم جلس في أحد ميادين المدينة وجلس مريدوه بين يديه وأخرج من وعائه شيئاً من الطعام وزعه عليهم ثم أخذ يحدثهم ويحدث أهل القرية المكتظين حوله عن نعيم النروانة

وكان في القرية فيلسوف برهمي بلغ من العلم شأواً بعيداً وأحاط بأكثر أسرار الكون عرفاناً

وماكاد الفيلسوف يعلم بقدوم بوذا حتى هرع الى مجلسه ليطلع على ما خفي عنه من خفايا الملكوت

وجاء الفيلسوف فقبل أطراف ثوب بوذا وركع بين يديه وقال : « يا بوذا العظيم . . لقد جاء قبلك خمسة من المعلمين وأنت سادسهم . حلت فيكم روح الألوهية ودانت لكم الافلاك . . وقد جئتم لانقاذ العالم وهدايته من الظلمات الى النور . . فهل كان من قبلك يعرفون كل الشرائع والقوانين وخفايا العوالم . أم كانوا يجهلون بعضها ؟؟ »

وأطرق بوذا برأسه وقد أدرك ان هذا الفيلسوف يريد أن يحط من قدر المعلمين الذين حلت فيهم روح بوذا ثم رفع رأسه وقال :

« لا يؤدي للحكمة الحقيقية إلا طريق واحد . هو الذي أقود الناس اليه ، وقد سار في هذا الطريق كثيرون قبلي ، ويسير فيه اليوم كثيرون ، وكثيرون من بعدي سيسيرون فيه ، وهم الذين قمعوا شهوة أنفسهم ،وهزموا مايختلج قلوبهم من الغضب والكبرياء ، وتجردوا من الجهل والشكوك وفاسد العقائد . . ووصلوا الى النروانة ودخلوا جناتها الهادئة المطمئنة . . تمر بهم الاجيال والقرون ، وهم أحياء يرزقون

« منذ كان عمري تسعاً وعشرين سنة طرحت ملك أبي وأطايب الحياة وخرجت هائماً على وجهي أبحث عن الحقيقة . . . ومررت بمحن قاسية ، وتجاريب شديدة . ولما كنت تحت شجرة البو المباركة انكشفت لي الحقيقة الكاملة وهبط عليّ الوحي ، واهتديت الى طريق الهدى فاتبعته ووصلت الى النروانة وعندما تقترب ساعتي أنتقل من هذا العالم »

وشهد أحد مريديه فزعاً عندما سمع كلمات بوذا الأخيرة ولكن بوذا نظر اليه وقال :

« يا اناندا ، لا تبك ولا تحزن . . متى انتقلت ولم أعد معكم ، فلا تحسبوا بوذا تخلى عنكم وانه ليس مقيما بينكم ، لديكم كلماتي وشريعتي وآياتي . . باقية الى الابد وأنا باق فيها »

ثم صمت هنيهة وقال يحدث مريديه :

« لا تنسوا قولي . إن عاجلا أو آجلاً لا بد من أن يفرق بيننا وبين كل عزيز لدينا ، ان في جسمنا البشري قوة يتجدد نشاطها بين كل حين وحين آخر . . ولكن هذه القوة لا تلبث أن تفنى الجسد وتذيبه

« ما من شيء مركب إلا ويتحلل ويفنى ويذوب بعد حين »

وبينما بوذا يتكلم والناس من حوله خاشعون صامتون اذ علت ولولة وسمعوا جميعاً صوت امرأة تصيح : « أين بوذا العظيم .. انه قادر على كل شيء .. افسحوا لي الطريق .. أريد ان أراه »

وفجأة ظهرت امرأة تلوح عليها دلائل الحزن الجنوني، واليأس الرهيب وهي تشق الصفوف حتى وقفت أمام بوذا ..

ونظر بوذا اليها فرآها تحمل على ذراعيها طفلا صغيراً وهي منتفشة الشعر جاحظة العينين مرتجفة الاعضاء

وسألها بوذا : « ما خطبك يا امرأة ؟ »

وسقطت المرأة على ركبتيها ووضعت الطفل أمام بوذا وكان جثة هامدة لا حراك فيها

وقالت : « يابوذا العظيم . هاك ولدي الوحيد ، قرة عيني ، وحشاشة كبدي . . مات أبوه وهو بين أحشائي لم ير نور النهار .. ولما وضعته ولد يتيما فكان هو

عزائي الوحيد وسلوتي بعد موت أبيه . . وكنت أرجو الحياة لاجله وأتصوره في كل ساعة عند ما يشب ويترعرع ويصبح فتى جميلا مثل أبيه . . وكنت أغني له في كل صباح . وأسعد بابتسامته الحلوة . وأقبل يديه وقدميه في كل مساء . وأفرح بنظراته الهادئة . ولكن اليوم . . اختطفه مني الموت . . وذهب ولن يعود . . وسيفنى ويصبح ترابا قبل ان ينعم بالصبا والشباب. لماذا ؟ هذا حرام . . هذا ظلم لا يرضيك يا بوذا .. أنت قادر على كل شيء .. فلماذا تسلبني ولدي وليس لي في الدنيا سواه . . لماذا أحرم منه في يوم العيد والامهات كلهن في القرية ضاحكات مستبشرات . . أعد لي ولدي يا بوذا .. أعد لي ولدي !! »

ونظر اليها بوذا طويلا نظرة هادئة ثم قال : « أتريدين ان أحيي ولدك ؟ »

وصاحت : « أجل . أجل .. لابد من ذلك .. لابد من ذلك . . »

وقال لها بوذا : «لا تفزعي ولا يذهب الحزن بلبك .. سوف أحيي ولدك ! ! »

وصاحت المرأة صيحة فرح شديدة وسقطت تقبل قدمي بوذا ولكنه رفعها عن الارض وقال : « ان الامر بسيط لا يعسر عليك . . احضري بعض حشائش الخردل وأدلكي لسان ولدك ترتد اليه الحياة »

وصاحت المرأة : «حشائش الخردل .. أهذا كل ما يجب صنعه ؟ »

وأجابها بوذا : « أجل أيتها الأم الصغيرة .. هذا كل ما يلزم لترتد الحياة إلى ولدك ! »

وكانت حشائش الخردل تنمو في كل مكان ، ولا يخلو منها منزل من منازل القرية وحملت المرأة جثة ولدها وهي تضحك وتبكي في آن واحد وقبل ان تبتعد ناداها بوذا قائلا : « فاتني ان أقول لك انه يجب ان تكون الحشائش التي تدلكين بها لسان ولدك مأخوذة من منزل لم يمت فيه انسان »

وذهبت المرأة في طريقها والفرح يفيض بها وعاد بوذا يحدث مريديه

* * *

طرقت الأم الثاكل أول باب منزل في طريقها ونادت من فيه : « أريد منكم قليلا من حشائش الخردل »

وبرزت لها امرأة من المنزل وقالت : « لك كل ما تريدين »

ثم عادت الى الدار لتأتيها بالحشائش ولكنها قبل أن تدخل نادتها الام الحزينة وسألتها : « هل مات في هذا المنزل إنسان؟ »

وتنهدت صاحبة المنزل وقالت : « ولدي مات منذ بضعة أشهر . وكان فتى جميلا افتتنت به بنات القرية وانهزم أمامه أبطالها وفتيانها . وكان كريما يحبه أصدقاؤه ويحترمه أعداؤه . ولكن الموت أطفأ سراج حياته »

وانطلقت الام مبتعدة حيث عرفت ان حشائش هذا المنزل لا تصلح لتعيد الحياة لولدها

وطرقت باباً آخر تطلب الحشائش وسألت : « هل مات في هذا المنزل إنسان »

وأجابها شيخ عجوز : « زوجتي ماتت وكانت بهجة أيامي وضوء حياتي . وهاقد أصبحت من بعدها وحيداً موحشاً عليلا »

وتركت الام هذا المنزل وطرقت منزلا آخر

وسألت : « هل مات لكم انسان »

أجابها فتى صغير : « أجل . مات أبي من عهد قريب وكان رجلا جواداً كريماً وخلفنا لليتم والاحزان »

وطرقت باباً رابعاً فقيل لها : « ماتت أمنا ! »

وطرقت باباً خامساً فقيل لها : « مات أخونا ! »

وطرقت باباً آخر فقيل لها : « مات عبدنا ! »

وطرقت باباً غيره فقيل لها : « مات سيدنا ! »

وهكذا طافت بمنازل القرية منزلا منزلا وهي تسمع من كل منزل أنات الحزن وأنباء الموت

وصارت لوعتها تخف بين كل فترة وأخرى . . وهدأ حقدها على العالم ، وخالجها الاشفاق والرثاء لبلوات الآخرين . وشعرت بالحزن على غيرها يخفف حزنها على ولدها

وانتهى النهار ، فانتهت بانتهائه أحزانها وقد أدركت ان الموت حق . . وانه يحيق بكل انسان . وان الكأس المريرة التي شربت منها وفزعت لمرارتها دارت على الناس أجمعين . ومن تكون هي بين كل أهل القرية . أما هي واحدة مثلهم . عليها ما عليهم ولها ما لهم

* * *

وكان بوذا ما زال في مجلسه يتحدث ورأى الام تعود الى منزلها وهي خالية الذراعين من جثة ولدها

وناداها : « أيتها المرأة . . أين ولدك ؟ »

أجابته : « واريته التراب يا بوذا العظيم »

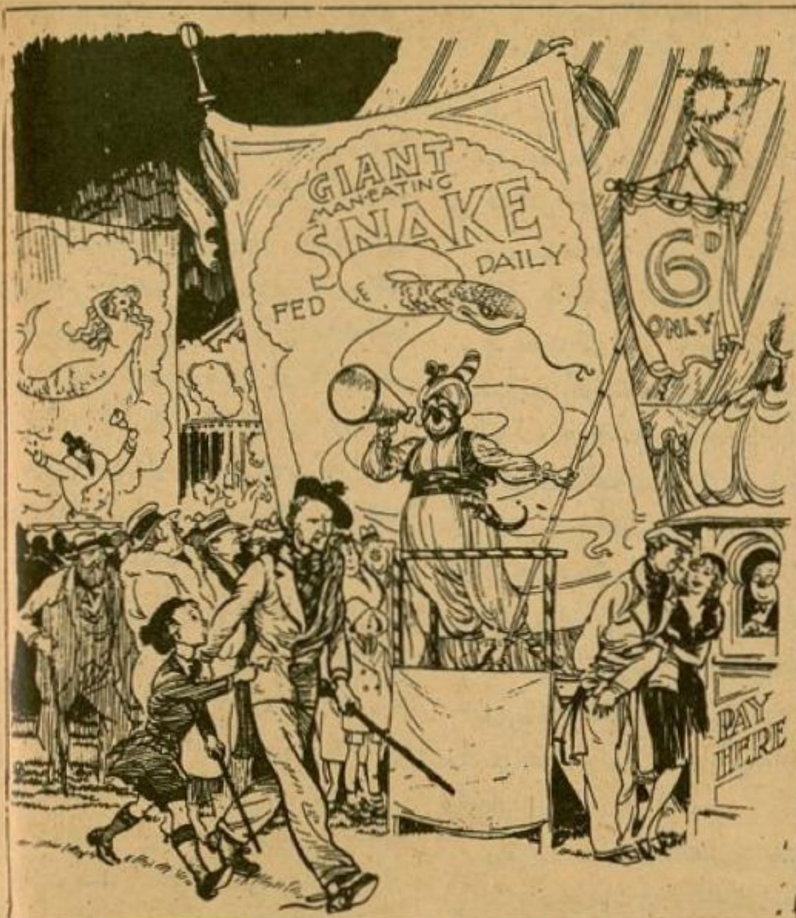
وسألها : « ولماذا . ألم تجدي حشائش الخردل لتعيدي اليه الحياة ؟ ؟ »

فقالت : « وجدتها . ولكنها كلها نابتة في منازل زارها الموت . . ان الموت يطوف بكل مكان . . ولم يفجعني في ولدي فقط . بل فجع الناس كلهم قبلي . . فعلمت ان الموت لا بد منه وعلمت انك عظيم يا بوذا . . قادر على كل شيء . وأية قدرة أعظم من أن تخفف أحزاني التي ظننت انها لن تهدأ حتى ألحق بولدي . . »

ثم ركعت أمام بوذا وقالت :

« سامحني يا بوذا العظيم لما نسبته اليك من الظلم والجور . . انك عادل وعظيم »

الفكاهة في الخارج

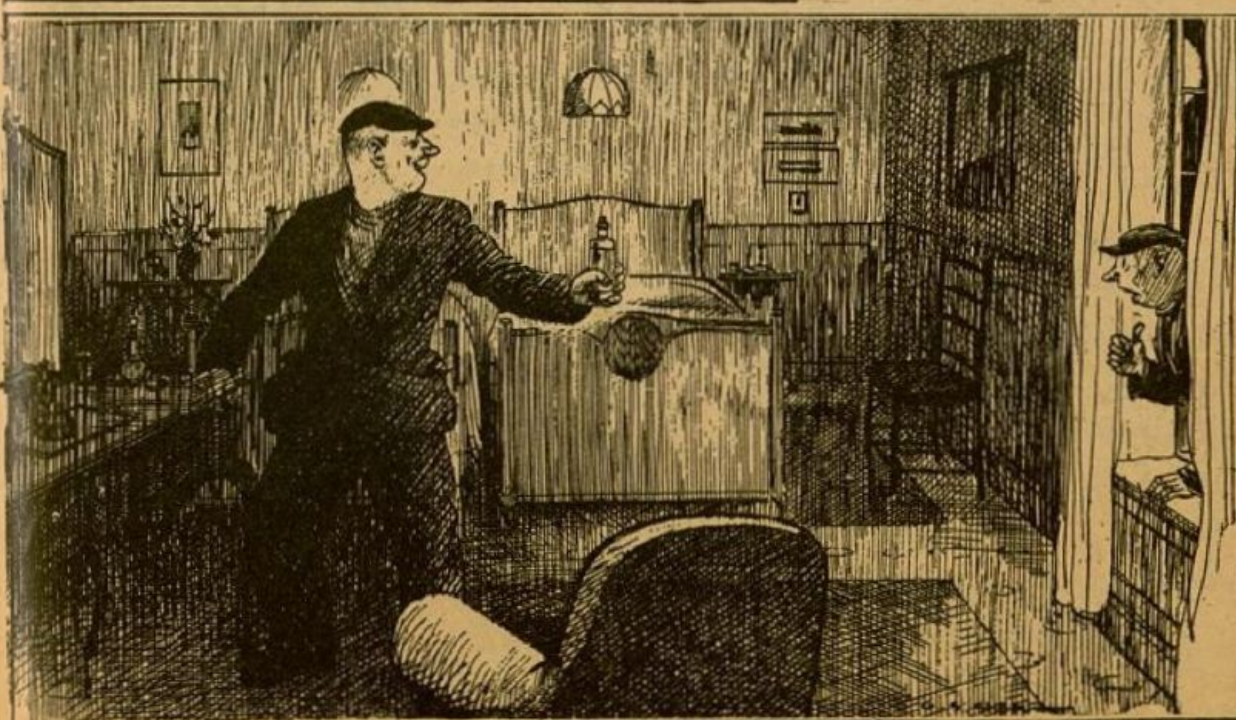


بخل الايرلنديين

الولد : يا بابا ، اديني قرش اتفرج به على التعبان اللي عند الحاوى

الوالد الايرلندى : هندى نضاره مكبره في البيت أبق البسها وبص في الارض يمكن تلقى دوده تشوفها قد التعبان ، ولا تفرسكش

(عن باسنج شو)



اللص المراقب : واحد عسكري عمال يضرب بلطه تحت الشباك ، انت عارفه ؟ العسكري الاصلع
اللص المباشر للسرقة : خد قزازة تطويل الشعر دي حايله بها (عن هيومرست)

النبيلة السارقة

لادجار ولاس

اليتيمان

قلما كانت اليس سوثي تجد من هدوء الفكر ما يسمح لها بان تهتم بأنباء الحوادث الجارية، وإنما كانت تطرق سمعها بعض الانباء من احاديث زميلاتها في وقت فراغهن من العمل، ومن ذلك علمت مثلا علماً مبهماً انه سرقت أخيراً بعض بيوت الكبراء، وان دوقة مونفورت قد فقدت جواهرها الموروثة، وان وليم سوليت الامريكي الغني سلب عقداً ذا قيمة باهظة. بل علمت اليس سوثي أيضاً من حديث زميلاتها ان رجلا من البارزين في المجتمع اسمه هنري ملفيل قبض عليه لأن أحد رجال البوليس السري وجد ماسة المسز كالاجان في جيب ردائه

غير ان مأساة اليس الشخصية كانت تشغلها عن كل هذه الأمور. فقد كان لها زوج أم له زوجة غير أمها، فكانت تعيش معهمامع اختها الصغرى اولجا، وقد كان زوج أمهما يعطف عليهما حين كانت أمهما على قيد الحياة، فلما ماتت وتزوج من غيرها تغيرت الحال فصار البيت بمثابة جحيم لهما لا تلقيان فيه ذرة من الرعاية أو الشفقة. ولكنهما كانتا مضطرتين للبقاء فيه مع اناس لا يرغبون بقاءهما. وقد كان بود أليس ان تترك البيت وهي القادرة على ذلك، ولكن كان وراءها اختها اولجا التي لا تزال في الرابعة عشرة من عمرها ولا يكفي مرتب الأولى الضئيل للانفاق على الاثنتين خصوصاً ان الصغرى لا تزال تتعلم بالمدرسة. ولذا بقيت أليس مع اختها في ذلك البيت وهي ترتقب معجزة تحدث فتريحهما من عناء المكث فيه

وكانت اولجا تشعر بما تعانيه اختها الكبرى من أجلها فقالت لها يوماً

— ربما بلغ من تضايق أسرة بوتر منا ان تدفع لك نقوداً لتنفقي منها علي ونعيش بعيدتين عنها (وبوتر هو اسم زوج أمهما) أو ربما حصلت على ثروة تغنينا

فابتسمت أليس ابتسامة أسف وقالت:

— ان محل براون وهلدر الذي اشتغل فيه لا يدفع اكثر من ثلاثين شلناً في الاسبوع لأحسن مستخدماته ولست انا أحسنهن

— ربما كان ذلك الرجل الجميل الذي يشترى قفازاً كل يوم...

— فقاطعتها اختها قائلة:

« لا تكوني حمقاء واعلمي ان امراء الخرافات لا يأتون الى شارع أكسفورد »

— لقد رأيته أمس وهو يحدث بائع اللبن

— وكيف تقولين انك رأيته مع انك لا تعرفينه؟ وكيف يأتي مثله الى حي كيلبرن؟ لعله لا يعرف وجود مثل هذا الحي الفقير

— أنا متأكدة انه هو فقد وصفته لي فلا شك اني عرفته حين رأيته. ثم اني واثقة انه كان يستعلم عنك

— لقد تسمم فكرك بالروايات البوليسية التي تقرأينها

وكانت أولجا تشير بحديثها الى ذلك الرجل الغريب الذي أثار فضول مستخدمي المحل كلهم إذ ظل في الايام الاخيرة يأتي كل يوم فيشتري من أليس زوجاً جديداً من القفازات. وكانت أحيانا تسر لمجيئه وأحيانا تغتاظ، وقد جعلت تسائل نفسها عما سيكون ولكنها لم تكن خيالية، فلم تشط في الخيال

وفي الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم هبت العاصفة التي طالما خشيتها، فان المستر بوتر زوج أمها — وهو رجل سمين أصلع تسيطر على إرادته زوجته الشابة كل السيطرة — تنحنح ثم قال:

— يا أليس. ألا تظنين انك يمكنك أن تجدي عملا أكثر مرتباً مما أنت فيه الآن؟ الحقيقة اني أتكبد نفقات جمة في تربيتك أنت وأختك وكان الواجب عليك أن تتولي أنت الانفاق عليها. وأنا حين كنت في سنك...

وهنا قاطعته زوجته قائلة:

— لقد ضجرت من دوام سؤال الناس لي عما ان كنت أختك وعما ان كان المستر بوتر أبي. وفي الواقع ان مركزنا شاذ وقد تعبت منه

فاجابت أليس بصوت خافت حزين

— ولكني لا يمكنني أن أربح ما يكفي للانفاق على نفسي وأختي. ولو أن أبي (تقصد زوج أمها) يعطينا اعانة...

فصاحت مسز بوتر قائلة:

— إعانة؟! لو أعطاني أنا اعانة لصرت سعيدة. ما أعجب هذا السخف! انك بالطبع يمكنك أن تربحي ما يكفي. وقد طلب الشاب فيلبس الزواج منك وأبوه غني

— إن زواجي به لا يمكن أن يكون. وأرجوك أن تمهليني يوما أو يومين لافكر فيها

وفي الحق أن تفكير يوم أو يومين بل عدة أيام أو شهور ما كان يكفي أن يحل تلك المعضلة، ولكن القدر شاء أن تحل في أربع وعشرين ساعة

موعد من زبون

عرفت الفتاة المستخدمة في قسم القفازات

من أول نظرة ذلك الشاب الطويل الذي دخل المحل وكان متجها نحوها ببطء، فعبست على الرغم منها . ولعل أية فتاة مستخدمة أخرى كانت تشعر بالغبطة لو وجدت منه كل هذا الالتفات . وقد عرفت بعض مستخدمات المحل اسمه وعرفن أيضاً انه يسكن جناحا فاخرا في رتيز _ كارلتون وانه يستعمل سيارتين فاخرتين . أليس هذا إذن صديقاً ملائماً لفتاة مستخدمة لا تعبأ بالتقاليد، وتعتقد أنها قادرة على رعاية شؤونها ولا دخل لأحد فيها ؟ ولكن أليس سوني لم تكن تلك الفتاة

واسم ذلك الشاب (ستنتون) وتقول المصادر الموثوق منها أنه غني . وقد جاء كما قلنا في أيام متتالية إلى المحل وفي كل مرة يمشي قدما إلى قسم القفازات حيث تشتغل أليس ثم يشتري منها قفازاً حجم ثمانية ...

ولما رأته اليس يسير نحوها في ذلك اليوم لم تنظر الى ما يحمد من مظهره وإنما ساءها انها أصبحت في الاسابيع القليلة الاخيرة موضع التهكم من زميلاتها بسبب ذلك الشاب الذي لا تعرفه

وضع ستنتون عصاه ذات الرأس الذهبي الى كرسي هناك وخلع قفازه ببطء بينما كانت اليس ترتقب وهي في حالة يرثى لها اذ كانت تشعر بأن جميع أعين زميلاتها ملتفتة اليها في تلك اللحظة . ثم قال لها ذلك الزبون الغريب : « أريد زوج قفازات من جلد الايل ، حجم ثمانية »

ولم يكن حسن الوجه فقط بل كانت تبدو عليه متانة الخلق وقوة الارادة وقدر كبير من التهذيب . فلم يسع أليس إذ نظرت اليه الا أن تخفف من عبوسها ثم قالت له :

— أتريده من اللون البني ؟

— أجل . ان حالتك في البيت لا تسر

والعجيب انه لم يكن ثمة انقطاع بين الكلمة الاولى والجملة الاخيرة حتى لم تكد الفتاة تفهم ما يعنيه . ولكنها لما فهمت ما يقوله بعد لحظة ساءها فضوله وتدخله في شؤونها الخصوصية فاحمر وجهها من الكدر وزاد ذلك من جمالها فوقف الشاب يتأملها معجباً بها بينما كانت تقول له بصوت خافت حذراً من أن تسمعه زميلاتها :

— انك لا حق لك في . . .

ولكنه قاطعها بقوله :

— ان الحياة أصبحت لا تطاق في البيت . ولكن هناك مخرجاً من ذلك

— ليس لمثلي . لعلك لاتقصد اهانتي . ولكن لا يليق ذلك برجل في مركزك _ أنا أعتقد انك شنيع !

وكانت وهي تقول ذلك يرتفع صدرها وينخفض من شدة الغضب فقد حسبت انه يعرض عليها أمراً ينافي الشرف . ولكنه استأنف كلامه بسكون وقال :

— يوجد مخرج لك ولي وقد راقبتك مدة أسابيع وصورتك صوراً فوتوغرافية على كل وضع وكانت هذه وقاحة ينبغي لك أن تصفحي عنها . وأنا محتاج الآن الى خدماتك . وسأعطيك الفي جنيه دون أن أطلب منك شيئاً تخجل منه فتاة شريفة

فنظرت اليه مدهوشة وقالت :

— ولكن . . ولكني انا لا اعرفك ولم أقابلك قط قبل مجيئك الى هنا . ولم يدر بيننا حديث قط قبل اليوم . فمن السخافة أن تدعي انك تحبني . . .

وكان في أثناء ذلك يتفرج على القفازات التي وضعتها أمامه فأجابها قائلا :

— كلا . أنا لا أحبك ولا أنتظر منك أن تحبيني . وإنما أنا أعجب بك كما يعجب الانسان بتمثال جميل أو صورة بديعة والانسان لا يغرم بالصورة والتمثال إلا إذا كان مختل العقل . وكذلك لا يغرم العاقل بامرأة لمجرد منظرها الجميل وانما الجدير بالحب هو العقل والخلق والروح

وكانت أليس تصغي إلى كلامه وقد زادت دهشة ، ثم لفت القفاز الذي اختاره وكتبت قسيمة بثمنه بطريقة آلية وناولتها له فقال :

— لن آتي إلى هنا بعد اليوم. وأكرر لك قولي باني محتاج الى قيامك بعمل دقيـ لي أدفع لك مقابله الفي جنيه

وهنا أخذ قبعته في يده ومشى قاصد الى الخزانة بينما كانت هي تنظر اليه . ثـ لاحت لها قطعة ورق بيضاء موضوعة أمامه فاخذتها واذا بها بطاقة كتبت فيها تحت الاسـ هذه الجملة : « رجنت ١٧٦٤ . قابليني عند الساعة السابعة في مطعم فوزولي بغرفـ خصوصية رقم ٤ »

عمل بسيط بأجر باهظ

مكثت اليس بقية ذلك اليوم كأنها في حـ إذ كان ما دار بينها وبين ذلك الشاب الغـ الجميل أشبه بالروايات التي قرأتها أو شاهدتـ في السينما. وكانت لا تفتأ تقول لنفسها أ الرجال لا يعرضون على الفتيات اللفي جئـ لخدمة بريئة غير ان غريزتها النسائية كانـ ترد كل فكرة سوء وتدعوها الى الثقـ والطمأنينة

وكان اليوم من الايام التي يغلق فـ المحل مبكراً فغادرته عند الساعة الثانية بـ الظهر وسارت قدماً الى البيت وكانت أختـ أولجا لا تزال في المدرسة _ تلك المدرسـ الرخيصة التي اختارها لها المستر بوتر

وجعلت أليس تفكر في الألفين من الجنيهات وتأثير هذا المبلغ في حياتها وحيـ أختها _ وانتهاء عهد الشقاء وادخال أو مدرسة راقية وتعلمها فنا كما كانت تتوق الـ نفسها منذ الصغر. ولكن عادت اليها الريـ وسألت نفسها: « لماذا يدفع رجل الفي جنـ مقابل عمل بسيط يمكن أية فتاة أن تؤديه ولكن ما هو ذلك العمل ؟ » وهكذا ظلـ بعد ظهر ذلك اليوم في غرفتها البسيـ التي في أعلى المنزل تحت السقف وهي تقلـ تلك المسألة على جميع وجوهها فلا تصل الـ حل لها

وفي منتصف الساعة السابعة كانت تـ مترددة عند مطعم فوزولي ، لا تجرؤ ع

دخوله ولا على الرجوع من حيث أتت . ولكنها لما صارت الساعة السابعة جمعت كل ماعندها من شجاعة وعبرت الطريق مسرعة واذا بها في ردهة المطعم الفسيحة . ويظهر ان الحاجب كان يرتقب مجيئها ولذا قال لها :

ــ هل جئت لمقابلة المستر ستنتون ؟

فأجابته وهي في اضطراب وخجل :

ــ اجل أريد أن أكلمه

وقد شعرت بضعف هذه الكلمة واحتقرت نفسها لما كان يبدو عليها اذ ذاك من الوجل . ولم تلبث أن صعد بها المصعد الى الطابق الثاني وفيه اقتيدت في ردهة عريضة مفروشة بسجاد وثير . ثم وقف بها الحاجب أمام باب غرفة وقرع قرعات خفيفة وبعدها دخلت الفتاة فوجدت نفسها في غرفة فاخرة الاثاث وكانت فيها مائدة معدة لشخصين وقد اطمأنت اذ وجدت في الغرفة امرأة متوسطة العمر واقفة الى المائدة للخدمة ، وكان هناك المستر ستنتون لابسا بذلة المساء وقد بدا لها أجمل مما رأته قبلا فقام محييا وقال :

ــ انه لجميل منك أن تحضري يامس سوثي . أرجوك يا ماري أن تساعديها على خلع ردائها

فخرجت المرأة وأليس خلفها وهي لا تدري الى أين تقودها فدخلت معها غرفة ثانية ، وكانت غرفة خاصة بالملابس وقد وضع فستان بديع على مقعد هناك . وكانت على المائدة أشياء شتى منها ماسة وسلسلة من البلاتين وعقد مزدوج من اللؤلؤ ودبوس صدر يلمع . وقد نظرت حولها تتساءل صامتة عن صاحبة هذه الاشياء الثمينة فابتسمت ماري وكأنها فهمت مايدور بخلد الفتاة

ثم عادت أليس الى الغرفة الاولى فوجدت ستنتون واضعاً يديه خلف ظهره وهو ينظر من النافذة مشغولا بافكاره. وفي أثناء تناول العشاء لم يشر أية اشارة الى الموضوع الذي أرادها من أجله ، ولكن ما انسحبت الخادمة عقب انتهاء العشاء حتى تكلم في في ذلك الموضوع دون مقدمة فقال لها :

ــ سأطلب منك يامس سوثي شيئا أخشى أن ترددي في الموافقة عليه فانه على بساطته قد يخيل لك أنه يخفي وراءه سراً رهيباً . وأبدأ أولا بان أقول لك ان اسمي ليس ستنتون ولكن لا يمكنني أن أقول لك الآن ما هو اسمي الحقيقي . والآن نبئيني الى أية ساعة تمكثين خارج البيت في هذه الليلة ؟

فنظرت اليه نظرة ارتياب ولكنها أجابت :

ــ الى منتصف الليل وربما بعد ذلك فان هناك حفلة راقصة في مدرسة الفنون وكنت عازمة أن أذهب اليها

ــ أأنت طالبة فنون ؟ هذا ما يسرني

ثم أخرج من محفظته عشرة أوراق بنك نوت من فئة المائة الجنيه وقال لها وهو يمد يده بها :

ــ هذه الف من الجنيهات أقدمها لك سلفاً حتى تتأكدي أني جاد فيما أعرضه عليك . أما الالف الاخرى فستتسلمينها حين تقومين بأداء مهمتك

ــ وكم من الوقت تتطلب تلك المهمة ؟

ــ ربما تطلب أسبوعاً . وربما شهراً . وكذلك قد تنتهي الليلة . ولعلي أحتاج اليك غداً . ولكن ماذا يحدث اذا لم تذهبي الى الحفل ؟

فابتسمت وقالت :

ــ يخصم من مرتبي ستة عشر شلناً

ــ هذا شيء يمكن علاجه إذ في الامكان تعويضك من الستة عشر شلناً

فضحكت وقالت :

ــ أظن انه لا يوجد أي تناسب بين ستة عشر شلناً والف جنيه . .

وكانت تنظر الى أوراق البنك نوت وهي خائفة أن تلمسها ثم قالت بلهجة جدية :

ــ ماذا يجب علي أن أعمله ؟ انك تعرف عني الكثير ولذا يمكنك أن تقدر ما يمكنني أن أقوم به وما لا يمكنني . وأنا على استعداد لاتباع نصيحتك وإن كانت ثقتي الطفلية قد تبدو غريبة لك . فهل ينبغي لي أن أؤدي العمل الذي تريده مني ؟ وهل هو عمل كنت تستطيع أن تطلبه من احدى قريباتك أو من واحدة تحبها ؟

فقال بعزم :

ــ أجل لو كنت أختي لطلبت منك أن تقومي بنفس هذه المهمة

وإذ ذاك أخذت أوراق البنك نوت وطوتها ووضعتها في حقيبة يدها . ثم قالت :

ــ والأن نبئني ماذا يجب علي أن أفعله

ــ في الغرفة المجاورة بعض ثياب وأشياء أخرى وأنا لا علم لي بالتفاصيل ولكن ماري التي كانت في خدمة والدتي قد أحضرت على ما أظن كل الاشياء اللازمة وستساعدك على ارتدائها

ــ أتريد مني أن ألبس ذلك الثوب البديع ؟

ــ أجل

ــ واللآلىء والحلي ؟ كلا لا أظن ذلك

ــ بل أطلب منك أن تلبسي تماماً كما تبينه لك ماري

ــ وبعد ذلك

ــ بعد ذلك سآخذك الى اجتماع تمكثين فيه نصف ساعة وربما ثلاثة أرباع ساعة ولن تتحدثي مع أحد الا عند الضرورة القصوى وسأمدك برفيق لك مهمته منع الناس من أن يحادثوك . وبعد انتهاء ثلاثة أرباع الساعة تخرجين من الاجتماع . ولكن أظن انك في خلال ذلك الوقت سيصل الى علمك شيء

وعندئذ قام وأخرج من مائدة هناك محفظة أوراق ففتحها وأخرج منها ما يشبه غلاف احدى المجلات المصورة وقد رسمت عليه صورة وقطعت بعناية حتى لا تظهر الكتابة التي كانت تحتها . ثم ناولها هذه الصورة دون أن ينطق بكلمة فذهلت اذ رأتها فانها لم تكن سوى صورتها .

وقالت له :

ــ ولكن . ولكن لست أفهم ذلك

لقد قلت لي انك رسمتني بالفتوغرافيا ولكن لم ألبس قط هذه الثياب الظاهرة في هذه الصورة

وقد اعترفت بان تلك الصورة جميلة حقا، على الرغم من شدة مشابهتها لها . وكان على صدرها صف فوق آخر من اللآلىء وعلى الكتف ماسة كبيرة وكانت اليد المرفوعة الى الوجه لتسنده مزينة بالخواتم

وقال لها المستر ستنتون وهو تحملق في الصورة :

— ان الحلى اكثر من اللازم ولكن هذه هي المودة السائدة

ثم قلبت الصحيفة فوجدت انها مقطوعة من مجلة (يستاندرد) وبعدئذ قالت له :

— ليست هذه صورتي وان كان الشبه بيني وبينها كبيراً جداً

فابتسم وقال لها :

— والآن لا توجهي الي اسئلة وهذا ما أريد منك أن تعديني به وهو أن لا تسأليني سؤالا عن لحظة غير ملائمة وعليك أن تتبعي تعلماتي بالحرف . ولا تتدخلي في أي شيء تشهدينه معما يبدو عجيباً لك . هل تعدينني بذلك ؟

فأومأت برأسها موافقة

— والآن اعطيك عشرين دقيقة لترتدي فيها ثيابك

وبعد نصف ساعة خرجت من غرفة الثياب فما رآها حتى سطع في عينيه بريق الاعجاب فاحمرت وجنتاها خجلا وقال لها : « شيء بديع للغاية »

ضيفة صامتة

كان الليل قد ارخى سدوله حين خرج المستر ستنتون مع أليس من المطعم فركبا سيارة فاخرة كانت تنتظر عند الباب وكانت اليس تتخيل نفسها في حلم لذيذ . وسارت بهما السيارة مسرعة في وست إند ثم في بيكا ديلي ثم مرت بها مرسميث ولما بدأت تعبر القنطرة سألت اليس عن وجهة السير فأجابها قائلا : « نحن ذاهبان الى الريف وستسير بنا السيارة ساعة ونصف وإن كان قد بقي على موعد الاجتماع ساعتان »

ومرت السيارة بيارنس ثم كنجستون ثم ساندون الى كوبهام وقد عرفت الطريق الى هذا الحد . ولكنها بعد ذلك وجدت نفسها في ارض مجهولة لها وكانت مصابيح السيارة تضيء الطريق بينما جلست أليس صامتة تفكر

وبعد أن سارا ساعة ابطأت بهما السيارة ثم وقفت ولم يكن ثمة بيت يرى وانما رأت اليس اذ نظرت من نافذة السيارة أشجاراً على جانبي الطريق وكان طريق غابة فخانتها شجاعتها لحظة وسألت ستنتون :

— أين نحن ؟

— ارجوك أن لا تنزعجي واريد منك أن تنزلي الآن ويجب أن تثقي بي يا مس سوني

فنزلت وركبتاها تصطكان ارتعاشاً بينما هو لف رداءها حول كتفيها ووقفا يرتقبان ، وقد أعاد السائق السيارة نحو الغابة وتركها تحت شجرة واطفأ مصابيحها وبعدئذ أمره المستر ستنتون بالذهاب . .

ثم رأت رجلا آخر وقد أشعل سيجارة فلاحظت على ضوئها الضئيل انه مرتد بذلة السهرة وانه متوسط العمر وله شارب بدأ الشيب يطرقه وعينان سوداوان يسطعان ببريق فيه معنى الامر ويغري بالطاعة . وقد تكلم ستنتون معه برهة بصوت خافت بينما كانت أليس تسائل نفسها من أين أتى هذا الرجل . ثم تقول انه لابد كان ينتظر بالطريق في ظلام الليل وان المصباح الذي كان يحمله في يده هو الذي أعطى للسيارة إشارة الوقوف

ثم ذهبت الى السيارة وخفضت زجاج نافذتها وكانت عيناها قد اعتادتا الظلام فأمكنها ان ترى الرجلين في الطريق بوضوح . ثم اذا بالمصباح الاحمر يهتز وقد ارتفع على البعد صوت سيارة قادمة وما لبثت ان غمر ضوؤها الرجل الواقف مع ستنتون وكان واقفاً في طريقها بمصباحه الاحمر فاضطرت الى الوقوف

وفي الحال ذهب ستنتون الى تلك السيارة القادمة وفتح بابها دفعة واحدة وقال لسيدة فيها بصوت لا يخلو من حدة :

— أنا محتاج اليك هنا يا جين

فقالت التي بداخل السيارة وقد بان عليها الرعب :

— من أنت ؟ وماذا تريد مني ؟

ثم انحنت الى الامام لتتبينه حتى اذا عرفته صاحت به قائلة :

— أأنت فيليب ؟ ولكن ما معنى كل هذا ؟

— انزلي من السيارة

— كلا لن أفعل وأنا . .

— انزلي والا اضطررت ان أستعمل العنف معك . انك تعلمين ماذا جاء بي الى هنا وقد افتضحت خطتك

فصاحت السيدة قائلة :

— انت أيها الاحمق . كيف تجرؤ على إيقاف سيارتي بالقوة ؟

وإذ ذاك همس في أذنها بكلام جعلها تخفف من حدتها فكلمته بصوت خافت ولم تسمع أليس ما دار بينهما

ثم جاء ستنتون الى اليس وقال لها :

— والآن يا مس سوني أريد منك ان تركبي تلك السيارة

— ولكن لماذا ؟ . . .

— لا تسألي عن شيء وقد وعدت بذلك

ثم مد اليها ذراعه يقودها الى السيارة الثانية ولاحظت وهي تعبر الطريق ان تلك السيدة الثانية كانت تحدث الرجل الآخر بما يشبه التوسل والتضرع

ثم قال لها ستنتون :

— ان الكولونيل دايلر سيذهب معك الى الحفلة . أما أنا فسآتي فيما بعد

— وعندئذ نادى الكولونيل خادم

هذا مسرعاً وصعد السيارة دون أن يلفظ بكلمة وما لبثت ان سارت في طريقها . ثم قال لها رفيقها :

— اسمي دايلر ولست أدري ان كان فيليب قد ذكره لك . وأنا كولونيل في فرقة وسكس الـ ١٩٥ فتجرأت وسألته :

— ومن هي تلك السيدة التي تسمى جين ؟

— أوه جين ؟ امرأة لطيفة

ولم يزد على هذا الجواب الذي لا يكاد يؤدي أي معنى فتضايقت وقالت له :

— إذا كنت وعدت صديقك بان لا أسأل عن شيء فاني لم أعدك أنت بذلك ولذا أسألك الى أين نحن ذاهبان الآن ؟

— الى الدار الريفية للورد الكومب وعليك أن تلتصقي بي ولا تفارقيني هناك لحظة ولا تهتمي بأحد حتى أضغط على ذراعك وسيحاولون بالطبع ان يتحدثوا معك ولكن اعتمدي علي

وبعد حين حادت السيارة عن الطريق وبدأت تسلك طريقاً آخر على جانبيه الاشجار حتى وقفت أمام دار فاخرة تسطع منها الأنوار . ولما ساعدها أحد الحجاب على النزول من السيارة سمعت صوت موسيقى فضغطت على ذراع الكولونيل ودخلت معه قاعة الاستقبال وكانت فرقة موسيقية تعزف في ركن منها بينما كان المدعوون يرقصون

وقد أومأ البعض محيياً اياها ومرت بها فتاة فقالت شيئاً لم تتبينه . ثم قال لها شاب : « لقد تأخرت ياجين ! »

ولما سمعت اسم « جين » أدركت بذكائها كثيراً من خافية الأمر فعلت ان (جين) هي المرأة التي رأت صورتها على غلاف المجلة وأنها جيء بها لكي تمثلها نظراً للشبه الكثير الذي بينهما . وانتحى بها الكولونيل دايلر ناحية فجلسا على كرسيين وقال لها :

— والآن أؤكد لك يامس سوني أنك لن تجدي سبباً للوم نفسك على المهمة التي تؤدينها هذه الليلة . انك تمثلين اللادي جين دنفورد وهذا هو السبب الذي جعل فيليب يختارك

— ولكن . . ولكن . .

— أقسم لك بشرفي أنك لن يحصل لك أي أذى وانا لسنا طالبين منك شيئاً يتنافى مع الشرف وستأتي النقطة الحاسمة في دورك يا عزيزتي ولكن ثقي اني سأعاونك على تخطيها بنجاح

وقد أتت تلك النقطة الحاسمة حين سكتت الموسيقى ووقف الرقص فقد جاء اليها رجلان وفتاة وحيوها فقال الكولونيل لهم دون إبطاء

— لا تضايقوا جين فانها تقاسي الآن صداعاً شديداً وقد حصلت حادثة صغيرة لسيارتها في طريقها الى هنا فأثر ذلك في أعصابها

وابتسم الكولونيل فحاولت أليس أيضاً ان تبتسم . وكان الكولونيل يرقب كل من في القاعة كأنه صقر فأدركت أليس انه ينتظر أحداً واذا بسيدة طويلة القامة فخمة المظهر عبرت عرض القاعة قادمة اليهما . فهمس الكولونيل في أذن أليس :

— حين تكلمك هذه السيدة ناديها باسم أديث

— ومن هي ؟

هي اللادي كارلي

ولما وصلت تلك السيدة وقف لها الكولونيل وقال :

— أظن انك تعرفين جين دنفورد ؟

فقالت وهي تمد يدها الباردة الى أليس

— أظن اننا تقابلنا من قبل

وقد دهشت اليس إذ لمحت ورقة صغيرة رمتها تلك السيدة ولكنها سارعت الى تخبئتها في صدرها . ثم مشت اللادي كارلي فاتضح لأليس ان قدومها كان لاعطائها تلك الورقة فقط . ثم قالت للكولونيل :

— ما معنى ذلك !

— هل أعطتك شيئاً

فناولته الورقة سراً وما أمسك بها حتى قال : « لنذهب »

ولما ركبا السيارة عائدين قرأ الكولونيل الورقة فاذا بها ما يأتي :

« سأسافر الى لندن في قطار الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ . اصل الى نفق بوتنون في الساعة ١١ والدقيقة ١٧ . كوني في الطريق الأسفل عند مدخل النفق والبسي فستانا أبيض حتى يمكنني ان أراك . وسأرمي الصندوق وسيكون ملفوفاً جيداً »

فسألته أليس :

— ما معنى ذلك ؟

— معناه ان مهمتك ستنتهي غداً

— وأين المستر ستنتون !

— أظن انه ذهب الى المدينة مع ابنة عمه

— اللادي جين ؟

— أجل

خطة محكمة

كان الوقت منتصف الليل تقريباً حين وقفت السيارة بالكولونيل دايلر والمس اليس سوني أمام باب كبير في ميدان هادي، بلندن وقد فتح لهما الباب في الحال واقتيدا الى غرفة جلوس فاخرة وكان ستنتون جالساً فيها فلما رأى اليس داخلة تقدم اليها بلهفة وقال :

— هل تعرفين الآن ؟

— أنا أعرف اني مثلت اللادي جين دنفورد

وهنا قال الكولونيل بلهجة الفرح :

— لقد فزنا يا صديقي

وناوله رقعة الورق فقرأها ثم قال :

— أشكرك يا كولونيل . والآن أرجوك أن تذهب لتشرف على اعداد عشاء للمس سوني بينما اوضح لها المسألة

ثم قال لها بلطف :

— اظنك قد سمعت بسرقات الجواهر التي تكررت في دور ريفية كبيرة في العهد الاخير ؟ فأومأت برأسها علامة على الايجاب

— وسأضيف الى علمك حادثة سرقة أخرى فمنذ بضعة أسابيع قبض على أعز أصدقاء اللورد الكومب بتهمة سرقة ماسة كبيرة وهو الآن رهن المحاكم واللورد الكومب واثق من أن صديقه بريء من هذه التهمة وأن اللص الحقيقي هو عبارة عن سيدتين لا تظهران بمظهر الصداقة أمام الناس ولكنهما في الواقع تشتغلان معاً وقد ارتكبتا عدة سرقات كبيرة . ولست هنا بصدد شرح الدافع لهما الى ذلك كما اقول انهما قد فقدتا بسبب خسارتهما ثروتهما على مائدة القمار . ولكن اللورد الكومب لم يستطع أن يثبت السرقة على هاتين المرأتين . وقد دعا الاثنتين الى داره وأمس اراهما مع ضيوفه الآخرين ست جواهر قيمة ورثها عن اجداده ويرجع تاريخها الى القرن الثامن عشر وكانت في صندوق حلى . وقد ايقن اللورد الكومب أن هاتين المرأتين لا تلبثان أن تطيعا غريزة السرقة فتسلبا تلك الحلى بعد حضورهما حفلة الليلة . ولكن واحدة منهما فقط رأت ذلك الصندوق أما الاخرى — وهي كما تعلمين اللادي جين دنفورد — فقد كانت مريضة

في لندن . ولكن في صباح اليوم ارسل اليها تلغراف بطلب حضورها . وفي هذه الليلة يسرق صندوق الجواهر ولا تكتشف السرقة الا بعد ذهاب المدعوين وبالطبع ستكون اللادي كارلي هي السارقة ولكنها ماهرة وقد اوشك امرها أن يفتضح في بيت الايرل اف بنكرتون ولكنها لبراعتها وضعت الجواهر المسروقة في رداء صديق اللورد الكومب

فقاطعته اليس قائلة :

ــ ألست أنت اللورد الكومب

فأومأ برأسه

ــ وأين اللادي جين الآن ؟

ــ لقد حبستها موقتاً فوق هذه الغرفة

ــ ولكن ماذا تفعل الاخرى ؟

ــ سترمي لك صندوق الجواهر من القطار حين يبدأ الدخول في النفق وعندئذ تلتقطينه

ــ ولكن لماذا لا تأخذه معها الى لندن ؟

ــ لانها تريد أن تخلص منه بأسرع مايمكن وانما يخشى أن تعرفك حين تراك في ضوء النهار . وعلى أي حال عليك أن تذهبي غداً في الميعاد المحدد الى مدخل النفق وتنتظري مرور القطار

أمل يخيب وسعادة تتحقق

انتظرت اليس عند مدخل النفق منذ منتصف الساعة الحادية عشرة في اليوم التالي وقد أرتدت ثوباً أبيض كما أشارت اللادي كارلي في ورقتها وكانت أليس تشعر في أثناء انتظارها بتلهف وخوف اذ كانت لم تتعود على هذه المواقف التي تشبه ما كانت تراه في دور السينما. ولكن اخيراً جاء القطار مندفعاً ليبتلعه النفق المظلم في جوفه واذا بسيدة واقفة في احدى نوافذ القطار قد رمت من

يدها شيئاً فارتطم بالحاجز الحديدي الذي عند النفق وما مر القطار حتى جرت البس الى ذلك الشيء فوجدته الصندوق المرتقب وقد لف بعناية وفي الحال سارت الى حيث كان اللورد الكومب ينتظرها على مقربه من هناك ففض لفائف الصندوق بلهفة وقد كانت كثيرة بعضها فوق بعض وأخيراً فتح الصندوق فما كان أشـد دهشته حين لم يجد به جواهر ولكن خطاباً هذانصه :

« عزيزي فيليب : لقـد عرفت جين الزائفة حين وضعت الورقة في يدها . ولواني لم أدرك هـذا التزييف لكفتني محادثة جين لي بالتلفون في صباح اليوم . ونحن مسافرتان الى أوربا بالقطار الذي يغادر لندن بعد ظهر اليوم . فاذا أردت احداث فضيحة لاسرتنا فخابر البوليس ليقبض علينا

عمتك المخلصة

« حاشية ـ اما وقد وضعت فتاتك الجميلة في موقف حرج فأقل ما تفعـله هو أن تتزوجها »

وقد ناول اللورد الكومب هذا الخطاب الى اليس دون أن يقول كلمة . ولكنه بعـد أن سكت لحظة قال :

ـــ لأول مرة في حياتي سأتفق مع عمتي في رأي

ـــ لقد فقدت جواهرك !

ـــ ولكن وجدت جوهرة اثمن منها

وقـد تناولا معاً طعام الغذاء في مطعم فاخر وفيه اتفقا على الزواج


الزبون ـ اديني اقة لبن
اللبان ـ وجايب قسطين اتنين ليه
الزبون ـ عشان تديني اللبن وحده والميه وحدها